مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: رحلات الصيد البري في العصر العباسي الأول 132 هـ - 232هـ 749/846 م
اسم الكاتب: هبة مصطفى الشلبي، نجيب بن خيرة
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/9277
تاريخ الاسترداد: 2026/06/07 13:38 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد 20، العدد 2
ذو القعدة 1444 هـ / يونيو2023م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

يونيو 2023م مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 20 العدد 2
https//:doi.org/10.36394/jhss/20/2/11

رحلات الصّيد البرّيّ في العصر العباسيّ الأوّل 132ه – 232ه 846/749م

هبة مصطفى الشلبي[1]

نجيب بن خيرة[2]

تاريخ الاستلام: 12-09-2021 **تاريخ القبول: 28-03-2022**

ملخص البحث:

كان الصيد البري من أشهَر الحِرَف التي عُرفت عند العرب منذ الجاهلية إلى يومنا هذا، وكان لهذه الحرفة مكانة وقيمة اجتماعية ومعنوية، والأهم من ذلك أنها مصدر من مصادر الرزق التي اعتمد عليها الإنسان عبر العصور، وقد بدأت رحلات الصيد تأخذ طابعًا جديدًا، وخاصة في ظل توسع الدولة الإسلامية وازدهار الاقتصاد والحضارة، وبدا هذا التغيير واضحًا في عصر الخلافة العباسية، التي أخذت شكلاً آخر من أشكال الحياة؛ إذ بدا واضحاً مدى ازدهار العصر العباسي الأول حضارياً واقتصادياً، واحتكاكه بالفرس والحضارات الآخري متنوعة الثقافات أدي إلى تحول حرفة الصيد إلى هواية تدل على الفخامة والترف واقتصرت على الطبقة المخملية من الخلفاء والامراء والوزراء وعلية القوم، وأصبح يخصص لها نفقات من دار الخلافة، بل وجعل لها مجلس يختص بكل متطلباتها، وصارت من أولويات الخلفاء العباسيين؛ فقد مثلت لهم كل أسباب التسلية والترفية والتباهي والتفاخر بصيدهم للوحوش والسباع وأنواع الطير.

وقد تناول البحث نظرة سرعة عن طبيعة الصيد عند العرب قديمًا، متدرجا إلى العصر النبوي والعصر الراشدي والأموي، وتناول الأحكام الشرعية التي وضعها الإسلام للصيد، وأدوات ومواسم الصيد في العصر العباسي، ومن هم أشهر الذين هووا هذا الفن؟ وكيف بدا واضحا تحولها من حرفة إلى رفاهية في العصر العباسي الأول؟

وتتجلى أهمية البحث في إلقاء الضوء على رحلات الصيد البري التي كانت تقام خلال فترة الخلافة العباسية باعتبارها نوعًا من أنواع الرفاهية الاجتماعية، وجزءًا من حركة المجتمع في تلك الفترة من الزمن، وكذلك إلقاء الضوء على المستوى الحضاري للأمة في الفترة العباسية الزاهرة.

الكلمات الدالة: الصيد، الصيد البري، الخلفاء، الوزراء، الأمراء.

(1) الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة (الشارقة – الإمارات العربية المتحدة)
u18200591@sharjah.ac.ae

(2) الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة (الشارقة – الإمارات العربية المتحدة)

المقدمة:

كان الإنسان البدائي يعيش على الطبيعة بكل صورها البدائية، يتجول في أرجاء البادية والصحاري للبحث عن لقمة العيش، وللحصول على الطعام كان لا بدَّ له من اكتشاف الطرق والوسائل، حتى اهتدى إلى الصيد، ويحتمل أنه بدأ مهارات الصيد بعد مراقبته للحيوانات التي كانت تقتل من أجل القوت.

والصيد عند العرب موضوع شيّق وممتع تطرب له الآذان وتهواه الأنفس بقيمه وعبره، وشغف به العرب شغفًا كبيرًا، حتى أصبح من أمتع مظاهر الحياة، وانهمكوا بتعليم حيواناتهم المستخدمة وتدريبها من أجل هذا الغرض، ودرّبوا أولادهم على مهارات القنص والصيد التي تغرس فيهم معاني الشجاعة والصبر والجلد والقوة، وتعزز فيهم روح الصمود على القتال والنزال، حتى صار الصّيد موضوع فخر للرجل أمام أهله وقبيلته.

ومع بزوغ فجر الإسلام وانقشاع ضباب الجهل أصبح العربُ بفضل الإسلام ساداتِ الدنيا وأمرائِها، فأرادوا أن يكونوا مثالًا للعلم والثقافة فأخذوا ما يناسبهم من ثقافات عن حضارات الأمم الأخرى التي فتحوها وانتشر الإسلام بفضلهم في ربوعها.

ففي مدة "العصر العباسي أضحى الصيد والقنص من العلوم التي تُدرّس في دواوين الخلفاء والملوك والأمراء، وصار لهذا العلم رجاله المتخصصون، "وأصبح ما يسمى عندهم "البيزرة"، أو "البزيرة"، التي ترجع أصولها إلى كلمة "بازدار"، بالفارسية، أي دار الباز، والباز طير جارح مثل الصّقر، وهو من أفضل ضواري الطيور الجارحة المستخدمة للصيد عند الأكاسرة، بينما كان الصّقر هو الطائر المفضل عند العرب"[1].

وقد كان الخلفاء وأبناؤهم وحاشية القوم يخرجون للصيد إلى البراري والصحاري والتلال، ويكون ذلك أثناء اعتدال الجو، فيصطادون ما تجود به البيئة من غزلان وأرانب بريّة وطيور الحبارى والقطا والحجل والدراج والبط، إلى غير ذلك، وتحولت رحلات الصيد من باب للرزق في العصور الأولى إلى باب من أبواب الترف والهواية والرياضة التي يجد فيها الطبقة المخملية من المجتمع راحة للنفس وهواية ممتعة.

وتتجلى **أهمية البحث:** في إلقاء الضوء على رحلات الصيد التي كانت تقام في فترة الخلافة العباسية كنوع من أنواع الترفيه الاجتماعي، والتي كانت تُمارس من قبل الخلفاء وأبنائهم والوزراء، وكذلك التعرف على موقف الشريعة الإسلامية من هذا النشاط أو الفعل الاجتماعي كجزء من حركة المجتمع في تلك الفترة من الزمن، وكذلك إلقاء الضوء على

(1) الظفيري، أحمد محارب. الصيد في تراث العرب لذة ورياضة تحكمها العادات والأعراف. الكويت: مجلة بيئتنا، الهيئة العامة للبيئة، العدد 102، 27 مايو 2011م.

المستوى الحضاري للأمة في الفترة العباسية التي أغفلت الدراسات المختصة مثل هذه الظواهر الاجتماعية بعيدا عن تقلبات الحكم، واضطرابات السياسة، ومعارك الحروب.

مشكلة البحث:

كانت رحلات الصيد قبل الإسلام هي مصدر الرزق عند العرب، واستمرت حتى قدوم الإسلام، حيث وضع لها الأحكام والشروط، وتم تهذيبها لتكون ضمن شرع الله تعالى، لكن رحلات الصيد بدأت تأخذ طابعًا جديدًا، وخاصة عند توسع الدولة الإسلامية وازدهار الاقتصاد والحضارة، وظهر هذا التغيير واضحًا في عصر الخلافة العباسية؛ حيث أصبحت رحلات الصيد مظهراً من مظاهر الترف.

ومن مميزات العصر العباسي تفشي مظاهر عدة من الترف، كان من أهمها رحلات الصيد التي صارت من هوايات الخلفاء وأبنائهم والطبقة المخملية في المجتمع.

وتتمثل مشكلة البحث في غياب المعرفة العلمية الدقيقة عن طبيعة الصيد عند العرب قديمًا، وعن الأحكام التي قننها الإسلام للصيد، فضلًا عن عدم معرفتنا بالوسائل التي استخدمت للصيد عند المسلمين، والأماكن الأكثر جذبًا في الفترة العباسية، والفئات المشتغلة بالصيد في العصر العباسي الأول؛ مما جعل الموضوع من الطرافة العلمية للبحث فيه واستكناه خفاياه في فترة من أزهى فترات التاريخ الإسلامي.

وتتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما الأحكام الشرعية التي وضعها الإسلام للصيد؟
2. ما الصيد البري وما أدواته ووسائله؟
3. كيف كان الصيد ظاهرة اجتماعية عند العرب في الجاهلية؟
4. كيف كان الصيد في العصر النبوي والراشدي والأموي؟
5. كيف كان الصيد في العصر العباسي الأول؟
6. ما مواسم ووسائل ومناطق الصيد في الدولة العباسية؟
7. ما أسباب ولع الخلفاء العباسيين بالصيد؟
8. مَنْ أشهر صيادي العصر العباسي؟

واستلزم الأمر اعتماد البحث على المنهج التاريخي الوصفي الذي يقوم على استرداد الماضي مع نقده وتحليله.

أما الحدود الزمانية والمكانية للبحث، فهي العصر العباسي الأول من 132 / 232هـ - 749 / 846م، كما يقتصر على الخلفاء وأبنائهم والوزراء وعِلية القوم فقط.

وقد تناول البحث المحاور التالية:

1. **أحكام الصيد في الشريعة الإسلامية**
2. **الصيد البري.. أدواته ووسائله**
3. **الصيد عند العرب (لمحة موجزة)**
4. **الصيد البري في العهد النبوي والراشدي والعصر الأموي**
5. **الصيد البري العصر العباسي الأول .. مواسمه وأهم مناطقه**
6. **أعلام في الصيد البري في العصر العباسي – نماذج مختارة**

الخاتمة والنتائج

الإطار النظري والدراسات السابقة:

1. يوسف كاظم الشمري، محمد عبد الله المعموري، أسيل محمد ناجي، مظاهر البذخ والترف عند الخلفاء والأمراء في العصر العباسي (132 - 656هـ)، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العراق، العدد 23، 2010م.

أشارت الدراسة إلى الحياة التي تميزت بالبذخ والترف في تلك الفترة الذهبية من العصر العباسي؛ إذ كان واضحًا أنها امتازت بالنمو والازدهار في جميع مجالات الحياة، وظهر ذلك جليًّا من خلال المظاهر العامة من التطور العمراني كبناء القصوروالمساجد وزينتها بالزخارف وتشييد المدن، وازدهار التجارة، ومظاهر الحياة الاجتماعية كتنوع المأكولات وإعداد الموائد الفاخرة، وتنوع الملابس وفخامتها، وظهور بعض الوظائف كالحجابة الذي كان يعمل على حجب الخليفة عن العامة ويغلق بابه ويفتحه بمواقيت، كما تنوعت مجالس الخلفاء فأصبح للخليفة مجلس خاص ومجلس عام ومكان يسمى الكرسي أو السرير خاص لجلوس الخليفة عليه، كما ظهرت بعض العادات في تلك الفترة واتسمت بالترف والبذخ في ممارسات مختلفة كمجالس الطرب وتربية الخيول واللعب بالكرة والصولجان، وظهرت هوايات متنوعة كان منها الصيد في العصور العباسية والعصور السابقة أوضح فيها فوائدها الجمة التي تتمثل في تدريب العسكر على الكر والفر وتعويدهم على الفروسية واستخدلم السيف واختيار الخيول، وأوضحت الدراسة أن الخروج للصيد

عند الخلفاء والحكام وذوي الشأن ينحصر من باب التسلية والترفيه والتدريب والمهارة، ويكون على مرحلتين المرحلة الأولى تتعلق بصيد الطير، والمرحلة الثانية بصيد واقتناص الوحوش. إضافة إلى ما سبق، تناول الكاتب بعض الطقوس التي كان يستخدمها الخلفاء في أساليب صيدهم والتباهي بما صادوا.

ومن خلال هذه الدراسة، وسَّعت الباحثة الحديث عن الصيد في العصر العباسي الأول مستفيدةً من الدراسة الموضحة أعلاه.

2. عبد الرحمن رأفت الباشا، الصيد عند العرب أدواته وطرقه، مؤسسة الرسالة – دار النفائس، بيروت- لبنان، ط1، 1394هـ/ 1974م.

تناول الباحث الصيد في فترات تاريخية مختلفة أشار فيها عن الصيد عند الأمم التي اتصلت بالعرب في الجاهلية مثل الفرس والروم، وما أخذه العرب عن غيرهم في هذا الفن وما أعطوه للآخرين. وتناول كذلك الصيد عند العرب في الجاهلية وفي صدر الإسلام، وكيف ارتبطوا بالصيد واستفادوا منه في شتى أمور حياتهم. ثم تناول الصيد في صدر الإسلام في العهد النبوي والراشدي، ثم عصر بني أمية الذي كان واضحاً مدى الاختلاف الجذري الحاصل على تطوره، وانتقل إلى الصيد في العصر العباسي الذي أضفى عليه طابعاً من الثراء والترف وقصص الخلفاء وولعهم به، كما تحدث الباحث عن أدوات ووسائل الصيد وطرقه واستخدام الجوارح والضواري، وعرض أنواعها من بازي وباشق، وعقاب، وشاهين، وصقر، وخصص فصلاً في كتابه عن أهمية معرفة طبائعهم وما آل إليه الطب في علاجاتهم وأمراضهم، كما ألقي الضوء على الشعر العربي القديم وقوة ارتباطه بالصيد وفخر العربي بما صاده والتغني به شعراً أمام قبيلته وعشيرته.

ومن الأمور المستفادة من كتاب الباشا، أن الكتب التي ألفها الأقدمون في هذا الفن كُتبت بلغة عصرهم، وهي في واقع الأمر صعبة الفهم؛ فأراد الكاتب تناول تلك الموضوعات بأسلوب سهل قريب التناول ليُستفاد منه، ولإثراء المكتبة العربية بما فيها من كنوز مدفونة على أرفف المكتبات لصعوبتها.

ومن أهم الأمور المستفادة أننا أمة كثيرة الأعداء مهددة بالفناء، يحيط بنا الطامعون من كل مكان، نحتاج إلى قوة تدافع عنَّا، وتكون درعاً في وجه أعدائنا؛ لذلك وجب عليها تنشئة أجيالنا على البأس والفتوة وتعويدهم على شظف العيش وخشونته، وليس مثل الصيد وسيلة لذلك، فهو ضرب من ضروب القوة والفروسية. لهذا فالكتاب يُغري على مزاولة الصيد والدعوة إلى الاستمتاع به وحث النفس على الانتفاع بما جنت يد الصائد، كما أنه تنشيط للبدن وإيقاظ للطاقة ودعوة للتمسك بسنة نبينا الكريم، وهي تعليم الأبناء الفروسية والرماية وركوب الخيل وكلها ضمن مجال الصيد.

1. أحكام الصيد في الشريعة الإسلامية

من نِعَم الله تعالى على الإنسانية أنه أنزل كتاباً يُعتبر دستوراً محكماً يحكم حياتها، ومنهجاً قويماً ينظم سلوكها، يشمل في تعاليمه وآدابه مجمل تعاملات الناس وينظم حياتهم، لا يوجد فيه نقص أو عيب. وهذه التعاليم وتلك الآداب تتمثل في هدي هذا الدين الإسلامي العظيم بما أنزله الله –عز وجل- على لسان رسوله مُحمّد -صلى الله عليه وسلم-؛ لذلك كانت تعاليم هذا الدين العظيم أعظم النّعم التي يمتن الله تعالى بها علينا، فلم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا ووضع لها قانون وتشريع ربّاني عادل لا ظلم فيه ولا قسوة، ومن هذه التشريعات تشريع يبيح لنا الصيد، فقد أحلَّ الإسلام صيد البر والبحر، لقوله تعالى: "يسأَلونَكَ ماذا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِباتُ وَما عَلَّمْتُمْ مِنَ الجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ فَكُلوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ" [سورة المائدة:4]، وقد تبين دليل ذلك في الكتاب والسنة، ويظهر لنا من خلال الأمثلة التالية:

أوَّلًا- مِنَ الكِتَاب:

"الاصطياد مباح لقاصده إجماعاً في غير حرم مكة وحرم المدينة، لغير المحرم بحج أو عمرة. ويؤكل المصيد إن كان مأكولاً شرعاً لقوله تعالى: "وإذا حللتم فاصطادوا"[المائدة:5 / 2]، أمر بعد حظر، فيفيد الإباحة. ولقوله سبحانه: "وحرم عليكم صيد البرّ ما دمتم حرماً"[المائدة: 96]،"يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم"[المائدة:5 / 95]،"قل: أحل لكم الطيبات، وما علَّمتم من الجوارح مكلِّبين"،[المائدة:4 / 5][1]. وجاء في تفسير ابن كثير أن الذبائح التي ذُكِر اسم الله عليها فهي حلال والطيبات من الرزق وأحل ما اصطدتموه بالجوارح المدربة على الصيد؛ كالكلاب والفهود والصقور وأشباه ذلك.[2]

ثانيًا- مِنَ السُّنَّة:

1. عن عَدِيِّ بنِ حاتمٍ رضي الله عنه، قال: "قُلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنِّي أُرسِلُ الكِلابَ المُعَلَّمةَ، فيُمْسِكْنَ عليَّ، وأَذْكُرُ اسمَ اللهِ عليه، فقال: إذا أَرسلْتَ كلبَكَ المُعَلَّمَ، وذَكَرْتَ اسمَ اللهِ عليه، فكُلْ، قُلتُ: وإنْ قَتَلْنَ؟ قال: وإنْ قَتَلْنَ، ما لم يَشْرَكْها كَلبٌ ليس معها"[3].

(1) الزحيلي، وهبة بن مصطفى، (ت 1436هـ/ الموافق 8 أغسطس2015م). الفقه الإسلامي وأدلته. ط4، دار الفكر، دمشق- سوريه، 2006م، ج4، ص2803.

(2) ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل، (ت 774هـ/ الموافق 1 فبراير1373م). تفسير ابن كثير. تحقيق: محمد أنس مصطفى الخن، ط1، الرسالة العالمية، بيروت- لبنان، ج1، 2008م، ص107.

(3) مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت 261ه/ 875م) . صحيح مسلم. دار الكتب العلمية-

ثـم سـأل عَـدِيٌّ رضِـيَ اللهُ عنـه رسـولَ الله -صلَّـى اللهُ عليـه وسـلَّم- عَـنِ الصَّيْـدِ بالكَلْـبِ المُـدَرَّبِ والمُعَلَّـمِ، فبيَّـن لـه النَّبـيُّ -صلَّـى اللهُ عليـه وسـلَّم-: "إذا أرسـلْتَهُ وذكَـرْتَ اسـمَ اللهِ عليـه عنـد إرسـالِه، فأَمْسَـكَ صَيـدًا دونَ أنْ يـأكُلَ منـه؛ فهـو حِـلٌّ أكْلُـهُ". فسـأل عَـدِيٌّ رضِـيَ اللهُ عنـه عـن الكَلْـبِ إذا أكَلَ مِـنَ الصَّيـدِ قَبْـلَ أنْ يَأتـيَ بـه، فنهـاه النَّبـيُّ -صلَّـى اللهُ عليـه وسـلَّم- عـن أكلِ الصَّيـدِ فـي هـذه الحالـةِ؛ لأنَّ الكَلْـبَ لـم يَحْبِسْـهُ ويُوقِعْـهُ لـك، وإنَّمـا صـاده وحبَسـه لنفسِـه؛ ليَأكُلَـه هـو، ولا يَحِـلُّ لـك.

ثـم سـأل عَـدِيٌّ -رضِـيَ اللهُ عنـه- عـن الكَلْـبِ إذا أَمْسَـكَ صَيـدًا، وقـد سَـبَق إلـى الصَّيـدِ نَفْسِـهِ كلـبٌ آخَـرُ، فمـا الحُكْـمُ؟ فنهـاه النَّبـيُّ صلَّـى اللهُ عليـه وسلَّم عـن الأكلِ منـه؛ وذلـك لأنَّـه ذكـر اسـمَ اللهِ علـى كَلْبِـه ليُمسِـكَ لـه، ولـم يُسـمِّ علـى الكَلْـبِ الآخَـرِ؛ فـلا يَحِـلُّ أَكْلُ هـذا الصَّيْـدِ، وهـذا إذا وَجَـدَ الصَّيْـدَ مَيِّتًـا، أمَّـا إذا وجَـدَهُ حيًّـا فإنَّـه يَذبَحُـهُ ويَأكُلُـهُ.

وفـي الحَديـثِ: بَيـانُ أنَّ شـرْطَ الأكلِ مِـن صَيـدِ الكلـبِ المُعلَّـمِ هـو ذِكـرُ اسـمِ اللهِ عليـه، وأنَّ حَيـاةَ الصَّيـدِ وذَبْحَـه وذِكـرَ اسـمِ اللهِ عليـه شـرْطٌ لـلأكْلِ مِـن صَيـدِ الكلـبِ غيـرِ المُعلَّـمِ.

وهنـاك اشـتراطات منهـا مـا يتعلـق بالصائـد ومنهـا مـا يتعلـق بالمصيـد ومنهـا مـا يتعلـق بمـا يكـون بـه الصيـد.

1. ما يتعلق بالصائد:

1. أن يكـون الصائـد ممـن تجـوز تذكيتـه ككونـه مسـلمًا عاقـلًا مميـزًا أو مـن أهـل الكتـاب أو مـن هـو فـي حكـم أهـل الكتـاب كالمجـوس والصابئيـن.

2. ألا يكـون الصائـد مُحرمًـا بحـج أو بعمـره لقولـه تعالـي: {يَـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُوالاَتَقْتُلُـوا الصَّيْدَوَأَنْتُـمْ حُـرُمٌ} [المائـدة جـزء مـن الآيـة: 95]، وقولـه: {وَحُـرِّمَ عَلَيْكُـمْ صَيْـدُ البَـرِّ مَـا دُمْتُـمْ حُرُمـاً} [المائـدة جـزء مـن الآيـة: 96]، وقولـه: {غَيْـرَ مُحِلِّـي الصَّيْـدِ وَأَنْتُـمْ حُـرُمٌ} [المائـدة جـزء مـن الآيـة: 1] ذلـك لأن المسـلم فـى فتـرة الإحـرام يكـون فـى مرحلـة سـلام كامـل و أمـن شـامل يمتـد نطاقـه حتـى يشـمل مـا حولـه مـن حيـوان فـى الأرض أو طيـر فـى السـماء حتـى لـو كان الصيـد أمامـه تنالـه يـده او رمحـه قـال تعالـى: {يَـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُـوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّـهُ بِشَـيْءٍ مِّـنَ الصَّيْـدِ تَنَالُـهُ أَيْدِيكُـمْ وَرِمَاحُكُـمْ لِيَعْلَمَ اللَّـهُ مَـن يَخَافُـهُ بِالْغَيْـبِ ۚ فَمَـنِ اعْتَـدَىٰ بَعْـدَ ذَٰلِـكَ فَلَـهُ عَـذَابٌ أَلِيـمٌ} [المائـدة: 94]

3. أن يسـمي الله تعالـي عنـد الرمـي أو إرسـال الجـارح لقولـه -صلـي الله عليـه وسـلم-: "مـا صـدت بقوسـك فذكـرت اسـم الله عليـه فـكل ومـا صـدت بكلبـك غيـر المعلـم وأدركـت

بيروت- لبنان، 1929.

ذكاتـه فـكل"[1] وحكمـة التسـمية عنـد الذبـح لـه سرٌّ لطيـف: فمـن جهـة: فهـي مخالفـة مـا كان يصنـع الوثنيـون وأهـل الجاهليـة مـن ذكـر أسـماء آلهتهـم عنـد الذبـح فكيـف لا يذكـر المسـلم اسـم ربـه. ومـن جهـة ثانيـة: فـإن هـذه الحيوانـات تشـترك مـع الإنسـان فـى إنهـا مخلوقـة لله وأنهـا كائنـات حيـة ذات روح، فلمـاذا يتسـلط الإنسـان عليهـا ويزهـق أرواحهـا إلا أن يكـون ذلـك بـإذن مـن خالقـه وخالقهـا، فذِكْـرُ اسـم الله هنـا هـو إعـلان بهـذا الإذن الإلهـي؛ فباسـم الله أذبـحُ و باسـم الله أصيـدُ و باسـم الله آكلُ.

2. ما يتعلق بالمصيد:

1. أن يكـون حيوانًـا ممـا لا يقـدر الإنسـان علـي تذكيتـه فـي ذلـك فـي الحلـق واللبـة، فـإن قـدر علـي تذكيتـه فـي ذلـك فـلا بـد منهـا.

2. ألا يشـارك كلـب الصيـد غيـره مـن الـكلاب فـي إمسـاك الصيـد بقولـه -صلـى الله عليـه وسـلم-: "فـإن وجـدت مـع كلبـك كلبـا غيـره وقـد قتـل فـلا تـأكل منـه فإنـك لا تـدري أيهمـا قتلـه".[2]

3. ألا يـأكل الكلـب منـه شـيئا لقولـه -صلـى الله عليـه وسـلم-: "إلا أن يـأكل الكلـب منـه فـلا تـأكل فإنـي أخـاف أن يكـون إنمـا أمسـك علـي نفسـه"[3] والله يقـول: {فَكُلُـوا مِمَّـا أَمْسَـكْنَ عَلَيْكُـمْ} [المائـده: 4].

4. إذا غـاب الصيـد عـن الصائـد ثـم وجـده وبـه أثـر سـهم ولا أثـر آخـر معـه جـاز أكلـه مـا لـم يمـض عليـه أكثـر مـن ثـلاث ليـال لقولـه -صلـى الله عليـه وسـلم- فـي الـذي يـدرك صيـده بعـد ثـلاث: "كُلْ مـا لـم ينتـن"[4]

5. إذا صيـد الحيـوان ثـم وقـع فـي مـاء فمـات، لا يحـل أكلـه لأنـه قـد يكـون مـات بسـبب المـاء لا بسـبب الرمـي.

6. إذا انفصـل عضـو مـن الصيـد بفعـل الجـارح فـإن هـذا العضـو لا يحـل أكلـه لأنـه داخـل تحـت قولـه -صلـى الله عليـه وسـلم-: "ومـا قطـع مـن حـي فهـو ميـت"[5]

---

(1) ابن ماجه، الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي القزويني، (ت 275ه/ 888م). سنن ابن ماجه، دار ابن الجوزي، القاهرة – مصر، 3207.

(2) مسلم، صحيح مسلم، 1929.

(3) البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، (ت 256ه/ 870م). صحيح البخاري. دار النوادر، 5167.

(4) البخاري، صحيح البخاري، 5167.

(5) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، 2 / 1073.

2. الصيد البري – تعريفه وأدواته ووسائله:

أولًا- تعريف الصيد:

"الصيد أو الاصطياد لغةً: مصدر "صاد" أي أخذ، فهو صائد، وذاك مصيد، ويسمى المصيد صيداً، ويجمع على صيود. ويطلق المصيد على كل حيوان متوحش، ممتنع عن الآدمي، مأكولاً كان أو غير مأكول، لا يمكن أخذه إلا بحيلة. ويقصد بالصيد اقتناص حيوان حلال متوحش، طبعاً غير مملوك، ولا مقدور عليه"[1].

ويُعرف القنص إجرائيًّا في حدود هذا البحث على أنه كل ما اصطيد من طَيْرٍ أو حيوان.

ثانياً- الأدوات والوسائل التي استخدمها العرب والمسلمون للصيد:

تَميّز المجتمع العربي والإسلامي بالتطور في عدة مجالات، وبدا ذلك واضحًا باستخدام كل الوسائل والطرق لتسهيل الحياة، وقد برز هذا في تطوير أساليب الصيد وطرقه وأدواته ووسائله المختلفة؛ لتسهيل عملية اصطياد الفريسة بكل يُسر وسهولة، فبعد ما كان يستخدم الطرق التقليدية في الصيد، كالحبال والنبال والرماح والقسي والفخاخ، أخذ يتطور بعد ذلك في العصور الإسلامية، وكان تطوره هذا جليًّا حتى بين طبقات المجتمع، فالفقير أدواته بسيطة تكون على مستوى الصيد لهدف الطعام والاستفادة من لحومها وبالطرق التقليدية التي لا تتعدى النبال والرمال أو الركض وراء الفريسة للإمساك بها.

"أما اصطياد الرؤساء والأثرياء فبالاستعانة بالصقور في الغالب، حتى إذا قيل كنّا نَتَصقّر، انصرف الذهن في الحال إلى الصيد، لاستعمال الصقور في الصيد، حيث كانت تُدرّب تدريبًا خاصًّا وتُعلّم تعليمًا متقنًا، فإذا رأت الحيوان انقضت عليه، فلا تتركه يستطيع الحركة والهرب إلى أن يصل الصياد إلى الفريسة المسكينة. ويدعى قَيّم الصقور ومعلمها "الصّقّار". وتستعمل كلاب الصيد كذلك، وهي كلاب سريعة مدربة تدريبًا خاصًّا، فإذا رأت الصقر فوق الفريسة عدت خلفها لتساعد الصقر في القبض على الحيوان فلا يهرب ويولي. ومنها ما تفتش عن مواضع اختفاء الحيوانات، فإذا شعرت بوجود حيوان في كهف أو مغارة تدخل إليها أو تقوم بحركات تضطره إلى الخروج فيصطاده الصياد. وقد تستعمل الخيل كذلك. وهي لم تكن كثيرة في الجاهلية، ولا يملكها إلا المتمكنون."[2]

---

(1) الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ج 4، ص2803.

(2) الآلوسي، محمود شكري. بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب. تحقيق: محمد بهجة الأثري، دار الكتاب المصري، القاهرة – مصر، ج3، 1896م، ص18.

وكانت العرب تعتمد في غذائها على لحوم الصيد، وكانت خيلهم تسهل عليهم نيل صيدهم، وتعينهم على الوصول إلى غايتهم. فكانت عندهم من أعز الأموال وأثمن الأشياء يُعتنى بها اعتناء الرجل بنفسه، ولولاها حرم من لذة أكل اللحوم. وكانت إذا أغارتها على صيد، خضبوا نحر السابق بدم ما يمسكونه من الصيد، علامة على كونه السبّاق الذي لا يُدْرك في الغارات.

ولأهل الجاهلية عناية خاصة ب "الصقور"، ويربونها تربية خاصة. وذكر علماء اللغة أن كل شيء يصيد من البزاة والشواهين، صقر.

وقد استعانوا بالكلاب السريعة الجري في الصيد كذلك. وقد عنوا بتربية أنواع ذكية سريعة الجري منها لمطاردة الفريسة، إذا أدركتها نهشتها أو قبضت عليها، فيأتي الصياد، فيأخذها منها. ويقال: هَبِض الكلب إذا حرص على الصيد وقلق نحوه، ويقال أيضًا: غرَّبت الكلاب، إذا امعنت في طلب الصيد.

أما الأثرياء والطبقة المخملية فالصقر هو الوسيلة الأساسية للاصطياد عندهم، وعندما يقال كنا نتصقر فمعناها هو الصيد، لاستخدام الصقور للصيد، وقد اهتموا بتدريب الصقور وتعليمها تعليماً خاصاً بكيفية القبض على الفريسة، ويظهر ذلك من خلال عدم ترك الفريسة تهرب حتى يصل لها الصياد فيمسكها. ويطلق اسم "الصقار" على معلم الصقر. واستعملت الكلاب السريعة للصيد كذلك، بعد إخضاعها للتدريب الخاص، فتقوم بمساعدة الصقور بالإمساك بالفريسة، فإذا رأت الصقر فوق الفريسة أسرعت إليه لتساعده في القبض عليها. وتسهم الكلاب في التفتيش عن مواضع اختفاء الحيوانات، حيث تقوم بالدخول إلى الكهوف والمغارات وإصدار حركات تجعل الفرائس تخرج من مخبئها فيقوم الصياد بصيدها. وقد استعملت الخيول للصيد، ولكن كانت مقتصرة على الطبقة المتمكنة وأصحاب النفوذ والأغنياء[1].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الحصان لم يكن أداة نقل في المقام الأول في شبه جزيرة العرب، وإنما استفادوا من بعض صفاته كسرعته وقوته في الغارات التي كانت تقوم بها القبائل فيما بينها في العصر السابق للإسلام، أما غير ذلك فقد كان دابة ترف بالنسبة لهم، إذ كانت مهمة إطعامه والعناية به تشكل عبئا كبيراً بالنسبة لأهل البادية؛ ومن ثم فقد كان اقتناؤه عسيراً، باستثناء من كان منهم على قدر من الثراء، وقد استخدم الحصان في بعض أنواع الرياضة، مثل: الصيد والسباق[2].

(1) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط4، دار الساقي، بيروت- لبنان، 1422هـ - 2001م، ج8، ص267.

(2) عبد الوهاب، لطفي. العرب في العصور القديمة.ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، 2009م، ص-115 116.

وقد تعددت الطرق والأدوات والأساليب في الصيد البري عند العرب والمسلمين، فاستخدموا الكثير من الأساليب حسب نوع المصيد والأدوات المتوفرة عندهم، بدءاً من الحفر وإنتهاءً بالأسلحة المتطورة في هذا المجال، ومن أبسط أنواع الأدوات التي استخدمها الصيادون، وهي الحفرة التي أطلقوا عليها أسماء عديدة على حسب استعمالاتها نذكر منها الآتي:

1. "القرموص" وهي حفرة يحفرونها ويجعلون لها جوانب، للتمويه على الحيوان.
2. "الزُّبية" حفرة تحفرللأمساك بالأسود، حيث يتخذ الصياد موضعًا فوق أطراف الشجر والنخل خوفًا على نفسه من الأسد يسمى "العرزال" يختبئ فيه الصياد لمراقبة الأسد واصطياده.
3. "الزونة" أو "القُترة" حفرة يحفرها الصائد يكمن فيها حتى لا يشعر به الحيوان.
4. "المدمر"وهو المكان الذي يلجأ له الصياد ويقوم بتدخينه لكي لا تجد الحيوانات ريحه، فتهاجمه.
5. "الروق" موضع أو المكان أو قترة الصائد.
6. "الدجية"، قترة الصائد أيضًا، وثمة ألفاظ غير تلك الألفاظ كثيرة يقصد بها الحفر التي يستتر بها الصيادون للأمساك بطرائدهم لتسهل لهم عملية الصيد"[1].

كما توجد أدوات أخرى يستخدمها الصيادون تستعمل في الاصطياد منها:

1. "الجرة" وهي عبارة عن خشبة بمقدار الذراع يجعل في رأسها كفة وفي وسطها حبل، تستخدم للإمساك بالظبي.
2. "الحبالة" وهي الحبل الذي يستخدم في عملية الصيد، وله عدة مسميات حسب نوع الفريسة المراد الأمساك بها، فمثلاً "الشرك" يطلق على حبائل الصائد والواحدة منها تسمى "شركة".
3. "المصلاة" أيضًا لفظ لشرك ينصب للصيد.
4. "الكصيصة" حبل خاص لاصطياد الظبي أو الغزال.
5. "الخاطوف" آلة تشبه المنجل تشد بحبالة الصائد ليختطف به الظبي.

(1) المرجع السابق، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. ج8، ص268.

6. "الرداعة" هو البيت الذي يقوم الصيادون ببنائه مستخدمين الحجارة، بحيث يجعلون على بابه حجراً يسمى السهم، وبه جزء آخر على الباب يسمى الملسن؛ لأنه يشبه اللسان وبداخل البيت يضع الصياد قطعه من اللحم فإذا دخل الذئب أو السبع أو الضبع لتناول اللحم سقط الحجر وأغلق الباب، وبذلك حُبس الحيوان داخل البيت فلا يستطيع الفرار ويطلق على هذا البيت اسم "الرواحة".

7. "هلال الصيد" آله تشبه الهلال تستعمل لمراقبة الحمير الوحشية.

8. "الشباك" وهي تستخدم في صيد البحر والبر، وتُصنع من الخيوط أو الأسلاك المعدنية أو البلاستيك، وتختلف أشكالها والمواد المصنعه منها حسب الأمكانيات المتوفرة.

9. "القصبة" أو "الغاية" نوع خاص من الأدوات لصيد العصافير.

10. "الرامق" و"الرامج" طريقة يصاد به البُزاة والصقور، وهو أن يؤتى ببومة فيشد في رجلها شيء أسود، ويخاط عيناها، ويشد في ساقيها خيط طويل، فإذا وقع عليها البازي صاده الصياد من قترته، وجاءت كلمة "الرامق من لفظ رمق أي نظر إليه وأتبعه ببصره ولحقه"، ويقال لها قمر الطير، أي بمعني عشى عينها بالنار ليلاً ليصيده. ويعتقد أنها لفظاً عجمياً، قد تعشى الطيور بالليل بالنار ليصيدوها، ويعبرون عن ذلك بجملة: "قمرالقوم الطير".

11. "المفقاس" وهو عبارة عن عودين يشد طرفاهما بخيط، كالذي في وسط الفخ، ثم يلوى أحدهما، ثم يجعل بينهما شيء يشدهما، ثم يوضع فوقهما الشركة، فإذا أصابها شيء، وثبت، ثم أغلقت الشركة على الفريسه.

12. "العطوف والعاطوف" مصيدة فيها خشبة منعطفة الرأس،سميت بذلك نسبة إلى انعطافها.

13. "والمقلة والقلة" هو عود يجعل في وسطه حبل، ثم يدفن، ويجعل للحبل كفة فيها عيدان، فإذا وطئ الظبي عليها عضت على أطرافه فأمسك به.

14. "الدواحيل" خشبات على رؤوسها خرق أو قماش، تركز في الأرض لصيد حمر الوحش.

15. "اللبجة" حديدة ذات شعب كأنها كف بأصابع تنفرج، فيوضع في وسطها لحم ثم يشد إلى وتد، فإذا قبض عليها الذئب، التبجت في خطمه، فقبضت عليه، وقتلته.

16. "النامرة" مصيدة تربط فيها شاة لصيد الذئاب".

17. "الدريئة" طريقة يخفي الصياد نفسه عن الفريسة، فيخفي نفسه بحيوان أو غيره.

18. "المسوق" هو أن يستتر الصياد بالبعير من الصيد.[1]

هذه كانت جملة من الأدوات والأساليب التي استخدمت في الاصطياد، وقد تبين أن الصياد يقدر طريقة الاصطياد حسب نوع الفريسة والأدوات المتوفرة عنده في تلك الفترة، وقد لاحظ أن الإنسان كان يستهدف جميع الحيوانات حتي الشرسه منها؛ وذلك لاستخدمها في شتى أمور حياته والاستفادة منها نظراً لحاجته المادية والمعنوية.

1. الصيد عند العرب قبل الإسلام (لمحة موجزة)

تُعد حرفة الصيد من التراث القديم الذي بدأ يتطور مع تطور الإنسان البدائي، بحثًا عن قوت يومه، فقد بدأ يتعلم الصيد من خلال ما يشاهد من أساليب الحيوانات المفترسة في اقتناء قوتها، وبدأ الإنسان البدائي يتعلم ويخترع الأدوات والوسائل التي تساعده على الصيد بكل سهولة.

اتصلت العرب بالفرس والروم في جاهليتهم وتأثروا بهم واستفادوا من بعض حضارتهم، وأخذوا عنهم بعضاً من ثقافاتهم، وخاصة ملوك العرب وسادتهم وعلية القوم، ومن جملة تلك الثقافات ما يتعلق بالصيد ووسائله وآدابه؛ لذلك كان لا بد من الإفادة من تلك الحقبة الزمنية لهاتين الأمتين، وبما يخص الصيد عند العرب قبل الإسلام.

أولاً- الفُرْس:

للفرس مهارة عالية وخبرة تشهد لها الأمم في مجالات عدة، وعند الحديث عن الصيد وآدابة فهم على دراية بأدواته وآدابه وطرقه ووسائله وخاصة (البيزرة)؛ إذ كان أول من أقدم على الصيد بالبازي هو أحد ملوك فارس، " ويحكي أنه خرج ذات يوم في نزهة ولهو على ظهر الخيل، فوصل إلى مكان من أنزه الأماكن تكثر فيه الأشجار الظلالية، ويجري في وسطة نهر متدفق المياه، فنُصبت له الخيام، وحيث هو في مقامة فإذا بطائرٍ يلفت انتباهه من حيث شكله وقوته وهيبته، وعندما اقترب هاجت الطيور خوفاً منه، فظل الملك يراقب الطائر فوجده يتستر على شجرة بين الاغصان يسترق النظر إلى فريسته حتي ما إن وجد الفرصة انقض عليها وأكل من لحمها، فأعجب الملك بالطائر وأمر رجاله بالامساك به وإحضاره، وقد سعد بامتلاكه له ولقبه بملك الطيور، وعرف البازي بهذا اللقب على مر العصور". [2]

(1) المرجع السابق، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج8، ص269.

(2) الباشا، عبد الرحمن رأفت . الصيد عند العرب أدواته وطرقة – حيوان الصائد والصيد. ط1، دار النفائس، عمان-

يتضح مما سبق أن الفرس كانوا من أوائل من امتلكوا البازي وعلموه كيفية الاصطياد من خلال أول طريقة لتهدئته وتدريبه ليألف الناس من خلال تغطية عينيه، وهم أول من أدبوا البازي وحملوه على الفَرس وعلى يد الرجل، ويقول الجاحظ في كتاب الحيوان: إنّ "البازي أعجمي"[1] مما يدل على أن الفُرس أول من استخدموه في الصيد، خلافاً عما رواه بعض الرواة أن الروم أول من لعبوا بالبازي [2].

وعند خروج ملوك الفرس للصيد يقومون ببعض الطقوس فيقول الباشا، " إذا عمد ملك الفرس إلى ركوب الصيد دفع أصحاب ركوبه سوطه إلى بطانته ومنهم إلى الخدم ليدخلوه إلى موضع نسائه فتناوله امرأة ثيب ويخرج من عندها وهو بيده" كما أنهم يتفاءلون ويتشاءمون بالخروج إلى الصيد.[3]

ثانياً- الروم:

إن الأمة الثانية التي اتصلت بالعرب هم الروم الذين كانوا معروفين بالصيد، سباقين إلى ترويض وتأديب بعض الجوارح؛ وبالأخص الشاهين الذي لم يسبقهم أحد لاقتنائه.[4]

ومن أمثلة الصيد عندهم ما ذكره المسعودي في مروج الذهب "أن ملك عمورية (قسطنطين) خرج للصيد في منطقة قريبة من بحر الروم، فوقع نظره علي شاهين وهو ينقض على فريسته فانبهر من شراسته وسرعته فأمر بإحضاره إليه فكان أول من يصطاد بالشاهين.[5]

وأول من لعب بالعقاب هم الروم حيث كان حكماؤهم يقولون عن هذا الطائر لشدة أسر وإفراط سلاحه "هذا الطائر لا يقوم خيره بشره" وكانوا يدربونه ويهدونه إلى ملوك الأمم الأخرى [6].

الأردن، 1394ه/1974م، ص12-11.

(1) الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان. (ت 255هـ/ الموافق 869م)، الحيوان. ط2، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1424هـ، ج2، ص487.

(2) المرجع السابق، الباشا، الصيد عند العرب أدواته وطرقة – حيوان الصائد والصيد، ص14.

(3) المرجع نفسه، ص18-17.

(4) المرجع نفسه، ص 19.

(5) المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت 346ه/957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر. تحقيق: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، 1425هـ/ 2005م، ج1، ص160.

(6) كشاجم، محمود بن الحسين، (ت 358ه/968م)، المصايد والمطارد. تحقيق: محمد سعد اطلس، ط1، دار اليقظة، بغداد – العراق، 1954م، ص 99.

ثالثاً- الصيد عند العرب في الجاهلية:

أما عن الصيد عند العرب في الجاهلية، فقد أخذ طابعًا خاصًّا؛ حيث كان العرب يعتبرونه من صفات العربي الشجاع، وصار له مكانة اجتماعية واقتصادية، ثم تطور إلى هواية ومتعة ورياضة.

وحياتهم في البادية مرتبطة بالحيوان؛ فهو المادة الأولى عندهم فكان قوتهم لحم الصيد إذا ما قرصهم الجوع، وإذا مسهم البرد استخدموا عظمه، وإذا حل الليل استخدموا دهنه للاستنارة، ومن وبره غطاء ولبس، ومن جلوده بساط وسقيا، وعلى الرغم من ذلك فالصيد ليس وسيلة رزق فحسب بل تسلية وفخر وأنس للنفس [1].

والصيد عند العرب دليل على أنفته يمدح الرجل القناص بأكله من صيد يده حيث، يرون أن أكرم الطعام طعام الصيد، فكان أبناء الملوك من العرب يتفخرون بالصيد وأكل لحمه ويطلقون عليه "اللذة" وقد مارسه الأغنياء والفقراء وأولع به السادة السوقة، ومن أشهر من صاد في الجاهلية "عُدي بن حاتم الطائي" أحد ملوك العرب في الجاهلية، كان صياداً مولعاً بالصيد صاحب كلاب وجوارح، وفي عهد النبي جاء يسأله عن الصيد لأهميته بالنسبة له [2].

وحرص أجدادنا العرب على الصيد وزرعوه في نفوس أبنائهم، وكانون يحسون بمتعة كبيرة، ولذة تختلف عن أي لذة؛ لذلك أطلقوا عليها مسمى "اللذة"، فالصياد أو القناص ينسى نفسه أثناء مطاردته للفريسة، فيعيش في نشوة عارمة ويحلق في أجواء من هدوء النفس ونزعة الهوى فلا يمل ولا يكل، وهذا الشعور لا يعرفه إلا من مارس هذه الهواية.

والناظر إلى تاريخ العرب يدرك أن الصيد لم يكن ممارسة عبثية أو عشوائية أو لمجرد التسلية أو حتى جائرة، بل كان سبيلًا لتوفير الغذاء من دون الإضرار بالبيئة والتسبب في اختلال توازنها.

وقد أشار القرآن الكريم إلى أن العرب عرفوا تعليم الجوارح قبل الإسلام، قال تعالى: "يسْـَٔلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُواْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُواْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ" [سورة المائدة :4].

(1) المرجع السابق، الباشا، الصيد عند العرب أدواته وطرقة – حيوان الصائد والصيد، ص 23.

(2) المرجع نفسه، ص25.

وكانت معظم طرائدهم بما تجود به البيئة من طيور وحيوانات البراري والصحراء بكل أنواعها المختلفة، وهم يصطادون بما توفرت عندهم من وسائل الصيد المتنوعة على ظهور الخيل، أو عدواً لاقتناص الفريسة، وكانت أدواتهم بسيطة، مثل الرماح والحراب والقسي والشِّباك، كما استخدموا الكلاب وخاصة "السلوقية" وعندما كانوا يصفون أدواتهم كأنهم يصفون آلة للحرب.(1)

وقد برع العرب في العصر الجاهلي في تربية السِبَاع، كالأسود والذئاب والنمور، والطير كالصقور بأنواعها، فقاموا بتدريبها على الصيد، وعلموا أولادهم على مهارات الصيد لكي تغرس في نفوسهم وعقولهم وضمائرهم معاني الشجاعة والشهامة والفروسية وتغرز فيهم روح الصمود والصبر على القتال والنزال، فيشب الفتى عليها وتصبح طابعاً يوسم بها ويتفاخر به بين قومه، وامتد الأمر إلى تسمية أبنائهم بأسماء بعض الطيور الجارحة، ومن ذلك: صقر، وشاهين، وعقاب، ...، وبعض أسماء الوحوش، ومن ذلك: نمر، وأسد، وذيب، فكانت كالمر في أفواه أعدائهم ودليل على القوة والشجاعة، ولا يزال الصيد البري وفن البيزرة والصيد بالجوارح من أحب أنواع الصيد إليهم إلى اليوم.

ومن خلال ذاكرة المؤرخ الكويتي الظفيري الذي سرد بأمانة وحب حكايات الصيد عند العرب بالتفصيل مشيراً إلى أن العرب في الجاهلية -والجاهلية هنا لفظية مجازية لا تعني الجهل بتاتاً، بل تعني العرب في عصور ما قبل الإسلام الحنيف- كانوا يعتمدون على الصيد والقنص في الحصول على الطعام اللذيذ، وهو لحم الصيد، وعملية الاصطياد والقنص يسميها العرب الأوائل صيداً، وكذلك الطرائد المصطادة هي الأخرى يسمونها صيداً. وقد ضرب مثال على شدة تعلق العربي بالصيد من خلال أشعارهم، فهذا امرؤ القيس يذكر التسمية الشائعة المفضلة لهواية الصيد عند العرب وهي "اللذة" في هذا البيت من شعره قائلاً:

كأني لم أركب جواداً لذة ولم أتبطن كاعباً ذات خلخال(2)

وتتشابه معاني مُفردات القنص والصّيْد إلى حدٍ كبير في كتب اللغة العربية ومَعَاجِمها إلى درجة عدم التفريق بينهما من حيث المعنى؛ إذ جعلت معاجم اللغة القنصَّ والصّيْد مُترادفين، لكنّ المتتبع لاستعمال هاتين الكلمتين عند الكُتّاب والشّعراء يلحظ أن لفظة الصّيْد أعمّ من القنص، حيث استعملوا الأولى في صيدّ البرّ والبحر معاً، وجعلوا الثانية لصيد البر وحده.

(1) المرجع السابق، الباشا، الصيد عند العرب أدواته وطرقة – حيوان الصائد والصيد، ص27.

(2) المرجع السابق، الظفيري، الصيد في تراث العرب لذة ورياضة تحكمها العادات والأعرف. الكويت: مجلة بيئتنا، الهيئة العامة للبيئة، العدد 102، 27 مايو 2011م.

وبناءً على ما سبق، "فإن الصياد يطلق عليه القانص، أما إخراج الصيد واستثارته، فيعبر عنه بـ "النُّجش"، والمنجاش، والمثير للصيد يسمى النجاش. يقال: هَبِض الكلب إذا حرص على الصيد وقلق نحوه، ويقال أيضًا: غرَّبت الكلاب، إذا أمعنت في طلب الصيد"[1].

وفي الماضي كان مصدر العيش الرئيس للعرب هو لحوم الصيد، وخيولهم هي الوسيلة التي تسهل عليهم نيل صيدهم، وتسهم في الوصول إلى مبتغاهم؛ لذلك أصبحت من أهم وأغلى الأشياء عندهم، ووجب عليهم الاهتمام بها والمحافظة على تربيتها وتدريبها، فلولاها لَحُرِمُ من أكل اللحوم والتلذذ بالمصيد.

ومن الأدوات والوسائل التي استخدمها العرب للصيد في تلك الفترة هي الطرق التقليدية كالحبال والنبال والرماح والقسي والفخاخ أو الركض وراء الفريسة للامساك بها، كما استخدموا الصقور حتى إذا قيل (كنا نتصقر) بما معني كنا نصطاد، حيث كانت تدرب تدريباً خاصاً وتعلم تعليماً متقناً، فإذا انقضت على الفريسة فلا تتركها تتحرك حتى يصل الصياد إليها فيمسكها، ويدعى معلم الصقور "الصقار". كما تُستعمل الكلاب السريعة في الصيد بعد تدريبها، فإذا رأت الصقر فوق الفريسة هرعت إليه لتساعده في الإمساك بها حتى لا تهرب. وقد استخدمت الخيل في الصيد، ولكنها لم تكن كثيرة في الجاهلية ولا يملكها إلا المتمكنون [2].

فالخيل لم تكن في المقام الأول أداة نقل عند العرب في الجاهلية، بل استفاد منها العرب في شن الغارات والغزوات التي كانت تقوم بها القبائل فيما بينها في العصر السابق للإسلام، وفيما عدا ذلك فهي دابة تَرَف بالنسبة للعربي، ومهمة العناية به من إطعام تشكل عبئاً بالنسبة لأهل البادية، ومَنْ يمتلكها فهو على قدرٍ كبير من الثراء، وعلى الرغم من ذلك فإن الحصان استخدم في الصيد والسباق الذي يبدو أنه كان هواية وصلت عند عرب الجاهلية إلى قدر كبير من التفصيل والتفنن والإتقان [3].

وخلاصة القول: إنَّ الصيد كان مصدرًا رئيسًا يقتات به العرب، بل كان حرباً بين البقاء أو الفناء،" فلم يكن سبيلًا إلى طلب القوت وكفى، بل كان كذلك حربًا يراد بها الطمأنينة والسيادة. وقد امتلأت المتاحف ببقايا تلك الحرب التي نشبت بين الإنسان وسائر الأنواع الحيوانية، إذ تعرض أمامنا المُدى والهراوات والرماح والقسي وحبال الصيد والفخاخ

(1) المرجع السابق، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. ص267.

(2) المرجع نفسه، ص 267.

(3) المرجع السابق، عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة. ، ص116-115.

والسهام والمقاليع التي استطاع بها الإنسان الأول أن يفرض سيادته على الأرض"[1].

2. الصيد البري في العصر النبوي والخلافة الراشدة والعصر الأموي:

أشرقت شمس الإسلام حاملة بين طياتها كل تفاصيل حياتنا فلم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وجعل لها تشريعًا، وحضارتنا الإسلامية تتمتع بالشمول والتنوع، وقد أخذت على عاتقها كل أساليب حياتنا ومن ضمنها الصيد، فحددت لنا كيفية ممارسته وأضافة صبغتها عليه لكي يستمر ولو بعد حين، وقد سئِل رسولنا الكريم عن الصيد بشكلٍ كبير من حيث أحكامه. فعن عدي بن حاتم قال: سألت النبي –صلى الله عليه وسلم– عن الصيد، فقال: "إذا أرسلت كلبك المعلَم، فقتل، فكُل، وإذا أكل؛ فلا تأكل، فإنما أمسك على نفسه". قال: فقلت: إني أرسل كلبي، فأجد معه كلباً آخر؟ فقال: " لا تأكل، فأنما سميت على كلبك، ولم تسم على كلب آخر" وأيضًا: فقلت: يا رسول الله، إنا نُرسل الكلاب المعلمة [2].

أولاً- العصر النبوي والراشدي:

في فجر الإسلام أول من صاد بالصقر كان حمزة بن عبد المطلب -رضى الله عنه- عم الرسول -صلى الله عليه وسلم- الذي أشهر إسلامه وهو عائد من رحلة صيد، وعلى يده صقر، وقد عُرف عن حمزه بن عبد المطلب أنه صاحب صقور، مهووسٌ بالقنص والصيد.[3] وقد سأل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن الصيد بالصقور، هل هو حلال أم حرام؟ فنزل قوله تعالى: " يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ۖ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ" [سورة المائدة: الآية 4] ، ومن أمثلة الصحابة أيضًا أبو ثعلبة الخشني[4] كان مولعاً مهوسًا بالصيد، محبًّا للضواري والجوارح، شديد الاهتمام بها.

---

(1) وِل ديورَانت، ويليام جيمس. قصة الحضارة. تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين:ط1، دار الجيل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بيروت- لبنان، 1408 هـ - 1988 م، ج1، ص13.

(2) مسلم، صحيح مسلم، 1929.

(3) الزبيدي، تقي الدين أبو العباس حمزة بن عبد الله محمد بن علي الناشري، (ت 893هـ/ 1488م). انتهاز الفرص في الصيد والقنص. تحقيق عبد الله محمد الحبشي، الدار اليمنية للنشر، 1405هـ- 1985م، ص11

(4) أبو ثعلبة الخشني أو جرثوم بن ناشب، صحابي شهد صلح الحديبية، وبايع تحت الشجرة بيعة الرضوان، وضرب له النبي بسهمه يوم غزوة خيبر، وشارك في غزوة حنين وأرسله النبي إلى قومه، فأسلموا، ونزل الشام، وهو مشهور بكنيته، كان يصلي قيام الليل وتوفي وهو ساجد بعد أن رأت ابنته ذلك في المنام، فجاءته ابنته فحركته فسقط لجنبه فإذا هو ميت، ومات في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وقيل توفي سنة 75 هـ، أيام عبد الملك بن مروان. انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت748 هـ الموافق 4 فبراير 1348م). سير أعلام النبلاء. مؤسسة الرسالة، -الصحابة رضوان الله عليهم- أبو ثعلبة الخشني- ج 2، 1422هـ 2001-م، ص571-568.

ومن أشد العرب في الجاهلية الذي اشتهر أيضًا بغرامة للصيد وحبه الشديد للجوارح والضواري، وحرصه على امتلاكها والاهتمام بها في فترة الجاهلية- "عدي بن حاتم"، وعندما جاء الإسلام لم يتسنَّ في الحرص عليها[1]؛ فإنه أولع بالصيد، وكانا كثير البحث مع النبي –صلى الله عليه وسلم– عن أحكام الصيد وما يحل ويحرم، ومنهم أبو قتادة -رضى الله عنه- وقصته في الصيد مشهورة. في حديث أبي قتادة-: " لما رأوا حمارا وحشيا، وكانوا محرمين، وكان أبو قتادة لم يحرم؛ فجعل ينظر بعضهم إلى بعض، وجعلوا يتضاحكون، وبودهم لو أن أبا قتادة رآه، فقام، وركب الفرس، ثم سقط منه سوطه؛ فقال: ناولوني إياه. فقالوا: والله لا نناولك، ولا نعينك على شيء أبدا. فغضب؛ فنزل، ثم أخذه -رضي الله عنه-، فشد عليه، فعقره، ثم جاء به عقيرا قتيلا، ثم قدمه لهم، فأكلوا؛ فشكوا في أمره؛ فقال -عليه الصلاة والسلام-: هل أمره منكم أحد بشيء، أو أشار إليه؟ قالوا: لا. قال: فكلوا" وفي هذا الموقف كانوا جميعهم محرمين إلا أبا قتادة؛ ولذلك ففي هذا الخبر يفهم منه: أنه يجوز للمحرم أن يأكل الصيد بهذه الشروط: ألا يكون أشار إليه بالفعل، أو كذلك إشارة بالقول: بأن أمره، أو أعانه [2].

ويتبين لنا أن في العصر النبوي كان موضوع الصيد محصوراً في كونه حلالاً أو حراماً، لرغبة محبيه في التأكد من شريعته؛ لكي لا يقعوا في المكروه أو الحرام، وظل الصيد بنفس هيئته مع الامتثال لأومر الله تعالى ونبيه في اتباع أحكامه.

أما العصر الراشدي فقد لوحظ تراجع الاهتمام به؛ وذلك لِمَا مرت به تلك الفترة من أزمات كحروب الردة والفتوحات الإسلامية وانشغالهم بذلك، وإنْ وُجِدَ فإنَّ جل صيدهم للحاجة وأقله كان للهو والمتعة. وذكر الطبري عندما تصير الخلافة إلى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، "وهو ينتقل ذات يوم إلى بعض كور الشام لشيء من عمله وينزل هناك منزلاً حيث بُسط له على مكان مشرف من أنزه الأماكن ثم مرت أمامه قطع الإبل

(1) هو عدي بن حاتم ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي، ابن أجود وأكرم العرب قاطبة، تولى رئاسة قومه قبيلة طيء بعد وفاة أبيه، وكانت القبيلة قد هاجرت مع القبائل العربية بعد انهيار سد مأرب نحو أرض الجبلين أجا و سلمى وهي منطقة حائل حالياً، كان عدي بن حاتم من ألدّ أعداء الإسلام؛ لأنه هدد زعامته لقبيلته طيء، إلا أنه وبعد إسلام أخته سفانة، وبعدما وصله أن الرسول محمد يتمنى إسلامه ليتعاون معه، وفد على الرسول محمد في سنة 7 هـ - 628 م ، وكانت وفادته لاستكشاف أمر هذا الرسول الجديد ولم يكن في نيته أن يسلم، ولما وصل المدينة قابل النبي في مسجده ولاحظ أنه لا يدعى بالملك أو الزعيم، فعرف أن محمد لا يسعى للملك أو الزعامة، وأسلم عدي بعدها، وعاش حتى سنة 68 هـ - 688 م، وشارك في حرب الصحابة، بعد مقتل عثمان بن عفان، وكان إلى جانب علي بن أبي طالب. أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت 748 هـ الموافق 4 فبراير 1348م). سير أعلام النبلاء. مؤسسة الرسالة، - الصحابة رضوان الله عليهم – عدي بن حاتم - ج 2، 1422ه2001-م، ص 162.

(2) البخاري، صحيح البخاري، الهبة وفضلها والتحريض عليها، 2570.

وقد ضُم بعضها إلى بعض على نسق واحدٍ وتلتها الرواحل والخيول والجواري فقال: (رحم الله أبا بكر، لم يرد الدنيا ولم ترده، وأما عمر فأرته الدنيا ولم يردها، وأما عثمان فأصاب من الدنيا وأصابت منه، وأما نحن فتمرغنا فيها)".[1] وهذا يدل على أن الخلفاء الراشدين كان لديهم ما يشغلهم عن أمور الصيد في تلك الفترة.

ثانياً- العصر الأموي:

ومضى المسلمون زمن الرسول الكريم وخلفائه الأربعة الراشدين رضوان الله عليهم، وآلت الخلافة إلى بني أمية، وفي عهدهم غدا المسلمون في بسطة من العيش واتسعت الدولة الإسلامية وأخذ المجتمع ضروباً مختلفة وأغرتهم الحياة بما حفلت به من ثراء وامتلأت به من متاع وصيبات فسلكوا مسلكاً من اللهو واللعب والتسلية، إلى جانب ذلك شغل بعض الناس أنفسهم بأنواع من الرياضة كالصيد وسباق الخيل، وكان بعض خلفاء بني أمية يحبون الصيد لفوائده الكثيرة؛ إذ أقام الأمويون حلبات لسباق الخيل، ويُروى أن أول من أقام تلك المسابقات من خلفاء بني أمية هو "الخليفه هشام بن عبد الملك 105 - 125هـ/ 691 م - 743 م" وكانت تشترك فيها أعداد كبيرة من الخيول، وبلغت في إحدي المسابقات أربعة آلاف فرس.[2]

وكان أشهر من صاد في بني أمية الخليفة معاوية بن أبي سفيان ثم ابنه الخليفة يزيد، وكان مولعاً بالصيد وعُرف بذلك فقد كان صاحب طرب وجوارح وكلاب وفهود، وهو أول من حمل الفهود على ظهور الخيل، وكم عُرف الخلفاء سليمان بن عبد الملك بن مروان وهشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بحبهم للصيد وولعهم به.[3] وما يدل على تولع الأمويين بالصيد هو أنهم قريبو العهد بالبادية، والصيد والطرد من أجمل ما في حياة البادية، والناس زمن بني أمية أخذوا يتمتعون بالثراء الذي ما مثله ثراء؛ فقد كان رزقهم يأتيهم رغداً من كل مكان، واعتيادهم الخروج في رحلات للصيد والنزهة من باب الترف ومجال للإنفاق لا حد له، وقد كانت وسائلهم المفضلة في الصيد الصقور والبزاة، وقد اعتنوا فيها كثيراً وخصصوا لها أرض شاسعة لتربيتها والعناية بها، كما تم إنشاء إدارة خاصة لرعاية الطيور، وقد عرف المسؤول عن هذه الإدارة باسم "صاحب البيازة" وقد كانت أراضيهم مليئة وخصبة بكل أنواع النعم المتاحة للصيد نظراً لتوسع الدولة الأموية في تلك الفترة [4].

(1) الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، (ت 310ه/)، تاريخ الطبري- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1407ه/1987م، ج4، ص247.

(2) الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي نقلًا عن موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، ج2، ص -54 55.

(3) المصدر السابق، الزبيدي، انتهاز الفرص في الصيد والقنص، ص12.

(4) المرجع السابق، الباشا، الصيد عند العرب أدواته وطرقة – حيوان الصائد والصيد، ص33.

ممـا تقـدم يتضـح لنـا أن الاسـتمتاع بالصيـد واقتنـاء الجـوارح والضـواري والإنفـاق عليهـا بسـخاء واتخـاذ الوسـائل العلميـة فـي تدريبهـا علـى الصيـد، غـدت مظهـراً مـن مظاهـر الحيـاة فـي عصـر بنـي أميـة.

3. الصيد البرّي زمن الخلافة العباسية:

انتهـي العهـد الأمـوي، وانتقـل الأمـر إلـى بنـي العبـاس بحلـة جديـدة، وأخـذت ترفـرف رايـة الإسـلام علـى أكثـر بقـاع المعمـورة، حاملـة معهـا سـحائب خيـر وثـروات تفيـض بهـا خزائـن بنـي العبـاس، وأقبـل خلفاؤهـا علـى التـرف وأوغلـوا فـي التمتـع بـكل مـا لـذّ وطـاب مـن متـاع الدنيـا، وكان الصيـد فـي طليعـة هـذه المتـع فأقبلـوا عليـه إقبـالاً شـديداً، فصـاروا يقصـون فـي رحلاتهـم أجمـل لحظـات العمـر، ينفقـون علـى جوارحـه وضواريـه دون مقيـاس.

ومما أسـهم فـي هـذا الإقبـال وجـود العنصـر الفارسـي فـي دولـة بنـي العبـاس، والفـرس كمـا أوردنـا سـابقاً، كان لهـم بـاع كبيـر فـي مجـال الصيـد؛ فقـد أتقنـوا فنونـه وأحكمـوا أدواتـه، وصـار لهـم مكانـة فـي المجتمـع ومقامـاً للريـادة والتوجيـه نقلـوا كل مـا لديهـم فـي هـذا المجـال.

اهتـم الخلفـاء والأمـراء فـي العصـر العباسـي بالصيـد، لمـا فيـه مـن فوائـد جمـة وعديـدة؛ فالصيـد متعـة وتسـلية ورياضـة يتباهـون بمـا صـادوا مـن وحـوش وفهـود، وقـد تغنـوا بهـا شـعراً ممـا جعـل الصيـد نوعًـا مـن إظهـار الرجولـة بالتغلـب علـى الوحـوش والكواسـر، ونجـد أكثـر مـن مارسـه مـن الأثريـاء والمتمكنيـن، مـن أصحـاب الخيـول السـريعة، مثـل الخلفـاء والـوزراء والملـوك وسـادات القبائـل وشـيوخها، والشـعراء الذيـن يرافقونهـم فـي رحـلات صيدهـم، أو يقومـون هـم أنفسـهم بالصيـد.

وذكـر "ابـن الطقطقـي" أن للقنـص فوائـد جمـة، أشـرفها" تمريـن العسـاكر علـى الركـض والكـر والفـر والعطـف، وتعويدهـم علـى الفروسـية، وإدمانهـم للرمـي بالنشـاب والضـرب بالسـيف والدبـوس، واعتيـاد القتـل والسـفك وتقليـل المبـالاة بإراقـة الدمـاء وغصـب النفـوس، ومنهـا اختيـار الخيـول ومعرفـة سـبقها وصبرهـا علـى دوام الركـض، ومنهـا حركـة الصيـد حركـة رياضيـة تعيـن علـى الهضـم، وتحفـظ صحـة المـزاج، إضافـة إلـى أن لحـم الصيـد مفضـل علـى باقـي اللحـوم"[1].

وكان الخـروج إلـى الصيـد عنـد الخلفـاء والحـكام وذوي الشـأن يتخصـص "بالتسـلية والتدريـب والمهـارة، وكان علـى مرحلتيـن يتضمنهمـا عـادات وتقاليـد خاصـة بـه بالمرحلـة الأولـى: وتتعلـق بصيـد الطيـر، وتبـدأ بإطـلاق الطيـور التـي يصطحبونهـا فـي الهـواء يرمـي لهـا

(1) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا، (ت 709ه/ الموافق 1309م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية. تحقيق: عبد القادر محمد مايو،ط1، دار القلم العربي، بيروت- لبنان، 1418 هـ - 1997 م، ص54.

الحب لتهبط عليه، في حين شكل الصيادون من الأمراء حلقة تحيط بها تلك الطيور وهي تلقط الحب، فيذعرونها بضرب الطبول، وما أن تحلق بطيرانها حتى يترصدها الأمراء لاصطيادها"[1].

وبما يتعلق بالصيد بالطير، ذكر "ابن الطقطقي" أنه حدّث رجلًا من أهل بغداد قال: "تصيدنا بين يدي السلطان... فطار ثلاث كراكي "واحدها كركي" على سمة مستقيم، فطلقنا شاهينا فعلا وانحط على الأعلى من الكراكي فلطمه فوقع على الثاني فكسره ثم وقع كلاهما على الثالث فكسره ووقعت الثلاثة بين يدي السلطان، قال فتعجبت من ذلك غاية التعجب وخلع علينا جميعًا". واهتم الخلفاء والأمراء بما يسمي بـ "البازيارية"، وهم المربون لطيور البازي المستخدمة بالصيد، فقطعوهم الإقطاعات، وبذلوا لهم الأموال والهبات، وسهلوا عليهم حوائجهم، واهتم الخلفاء والأمراء بكلاب الصيد، فكان السلطان السلجوقي مسعود يُلبس كلبه الجلال الأطلس الموشاة ويسورها بالأساور، وكان يقلل في بعض الوقت الالتفات إلى أمين الدولة ابن التلميذ الطبيب النصراني، وكان أديبًا ظريفًا،" فقال:

من كان يلبس كلبه وشيا ويقنع لي بجلدي

فالكلب خير عنده مني وخير منه عندي"[2]

وكانت لولاية الخليفة أبو العباس عبد الله السفاح شأن كبير على تفشي الصيد وولع الناس وإقبالهم عليه؛ لحبه الشديد فقد نشأ صائداً، صاد عندما كان غلاماً وصاد في شبابه، ثم صاد وهو خليفة مكتهل [3].

وكان مولعاً بالضواري، إذا تخلفت ضواريه ولم تصد الصيد الذي يليق بها خجل كثيراً وجعل يخرج منفرداً للصيد، وكان ينذر النذور لله تعالى إذا نجح صيده، ويثيب من كان سبباً في نجاحه، وقد كان كثير التفاؤل والتشاؤم في الصيد، "فقد رُوي أنه خرج يوماً إلى الصيد فرأى غلاماً صبيح الوجه، فقال له: ما اسمك؟ فقال مسعود، فقال: دلنا على مكان الصيد فدلهم فصادوا ما شاء الله أن يصيدوا ثم عادوا إلى مخيمهم وأنعم على الأعرابي

(1) القلقشندي، شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد أبو العباس ، (ت 821هـ/ الموافق 16 يوليو1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا. دار الكتب المصرية، القاهرة- مصر، 2006م، ص 167، 171،196.

(2) ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص-54 56.

(3) الفاطمي، بازيار العزيز بالله نزار، يظن أنه أبو عبد الله الحسن بن الحسين (ت 386هـ/ الموافق 15 أكتوبر 996م)، تحقيق: محمد كرد علي. البيزرة. مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق – سوريه،1988م، ص 41-42.

بمـا كام فيـه غنـاه".[1]

وتـدل هـذه القصـة علـى تفـاؤل الخليفـة السـفاح بالغـلام وقـد أكرمـة بإعطائـه مـن الغنائـم، وقـد كان يقـوم بكثيـر مـن رحـلات الصيـد الصاخبـة التـي كانـت تجمـع جلـة أهـل بيتـه، وكبـار رجـال دولتـه ووزراءه، وكان يمضـي فيهـا أيامـاً حافلـة بالمتـع والمسـرات.[2]

ومـن أخبـار الخلفـاء العباسـين فـي ولعهـم للصيـد مـا رواه (كشـاجم) مـن أن الخليفـة المهـدي كان فـي رحلـة صيـد فأثيـر أمامـه ظبـي فرمـاه فأصابـه، وكان برفقتـه (علـي بـن سـليمان)، الـذي رمـي فأصـاب كلبـاً مـن كلاب الصيـد، (وأبـو دُلامـة) شـاعر أحـد شـعراء الدولـة العباسـية، فتغنـي شـعراً للمهـدي يقـول فيـه:

قد رَمَى المهدي ظبياً شكَ بالسهم فُؤاده

وعلي بن سليمان رمَى كلباً فصاده

فهنيئاً لهما كل امرئ يأكل زاده[3]

وعـرف ملـوك البـلاد المجـاورة شـدة ولـع المهـدي بالصيـد وبالضـواري حتـي إن ملـك الـروم (ميخائيـل بـن ليـون) أهـدى إليـه كتابـاً عـن فـن البيـزرة [4].

وقـد أغـرم الخليفـة المهـدي بالقنـص والصيـد، وكان يعتنـي بالصقـور والبـزاة وكلاب الصيـد عنايـة كبيـرة، وشـغف بهـا الخليفـة الأميـن، وكذلـك الخلفـاء المتـوكل والمكتفـي والمعتضـد.

وكان "الخليفـة المعتصـم بـاللّه قـد صـار خـلال خروجـه إلـى الصيـد إلـى أرض واسـعة، وهـي صحـراء مـن أرض الطيرهـان[5] خاليـة مـن السـكان ولا عمـارة بهـا سـوى ديـر للنصـارى، فوقـف بالديـر وسـأل مـن فيـه عـن اسـم "الموضـع، فقـال لـه بعـض الرهبـان: "نجـد فـي كتبنـا

(1) منكلي، جلال الدين محمد بن محمود، (ت 784هـ/ 1382م)، أنس الملا بوحش الفلا. دار البشير، عمان- الأردن، 1413ه، ج1، ص143.

(2) المصدر السابق، الفاطمي، البيزرة، ص 41.

(3) المصدر السابق، كشاجم، المصايد والمطارد، ص 166.

(4) المرجع السابق، الباشا، الصيد عند العرب أدواته وطرقة – حيوان الصائد والصيد، ص 46.

(5) الطيرهان هي مدينة سامراء التي أسسها الخليفة العباسي الثامن المعتصم بالله، وصممها بجهد كبير ومال وفير، وأدّت دور العاصمة خلال فترة الخلافة العباسية، وبرزت دور عظيم في مسيرة الحضارة العربية خلال الشطر الأكبر من القرن الثالث، وقد اختارها الخليفة المعتصم بالله مما وجد فيها من حسن الجو والمناخ وتوفير المياة وحصانة الموقع، ومعناها سر من رأي. انظر: عبد الباقي، أحمد. سامراء عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين. ط1، الدار العربية للموسوعات، ج1، 1427ه- 2006م، ص 10-9.

المتقدمة أن هذا الموضع يسمى سر من رأى، وأنه كان مدينة (سام بن نوح)، وأنه سيعمر بعد الدهور على يد ملك جليل مظفر منصور، له أصحاب كأن وجوههم وجوه طير الفلاة ينزلها وينزلها ولده، فقال: أنا والله أبنيها وأنزلها وينزلها ولدي. ولقد أمرالخليفة (هارون الرشيد) يوماً أن يخرج ولده إلى الصيد، فخرجت مع (محمد والمأمون) وأكابر ولد الرشيد فاصطاد كل واحد منا صيداً، واصطدت بومة ثم انصرفنا، وعرضنا صيدنا عليه فجعل من كان معنا من الخدم يقول هذا صيد فلان وهذا صيد فلان حتى عرض عليه صيدي، فلما رأى البومة، وقد كان الخدم أشفقوا من عرضها لئلا يتطير بها أو ينالني منه غلظة، فقال من صاد هذه؟ قالوا: أبو إسحاق، فاستبشر وضحك وأظهر السرور"[1].

ويدل هذا الموقف على أن الخليفة (المعتصم) كان يستبشر بالصيد، بل ويأخذ قرارات مهمة في هذا الشأن على حسب نوع المصيد.

ومن لطائف القول ما ذكره "ابن الطقطقي" عن طرائف الصيد للخلفاء العباسيين عن (مجاهد الدين آيبك) قال: "خرجنا مرة في خدمة الخليفة المعتصم [ربما يقصد المستعصم بحسب زمانه وسياق الرواية وراويها] إلى الصيد، وضربنا حلقة قريبًا من الجلاهمة، وهي قرية بالقرب من بغداد والحلة، ثم تضايق الحلقة حتى صار الفارس منا يصيد الحيوان بيده، فخرج من جملة حمر الوحش حمار كبير الجثة عليه وسم، فقرأناه، وإذا هو وسم الخليفة المعتصم، قال: فلما رآه الخليفة المستعصم وسمه بوسمه وأطلقه، وكان بين الخليفة المعتصم والخليفة المستعصم حدود خمسمائة سنة"[2].

عاش خلفاء العصر العباسي في رخاء وثراء ازدهرت على أثره الدولة، وانعكس ذلك على جميع أوجه النشاط، "وقد سن الخلفاء مجالس للدولة التي تهتم بكل أمور الحياة، ومن هذه المجالس "مجلس الكُراع"[3]، ومن خلال النصوص التي تضمنتها المصادر المعتمدة" يمكن القول بأن مجلس الكُراع كان يتولى مسؤوليات كثيرة مرتبطة أساسًا بتوفير ما تحتاج إليه الدولة من الحيوانات، سواء كان ذلك لغرض الطعام أو الركوب والنقل، أو لأغراض ترفيهية وأنشطة رياضية كالصيد والسباق وما إليها"[4].

(1) المقريزي، أحمد بن علي تقي الدين، (ت 845 هـ/ الموافق 8 فبراير 1445م)، تحقيق: محمد اليعلاوي. المقفى الكبير. بيروت - لبنان: دار الغرب الاسلامي، ط2، 1427ه – 2006م، ج7/ ص202

(2) ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص53.

(3) مجلس الكراع " يعرف في المصطلحات الحديثة بإدارة شراء المواشي والعناية بها وكان من أهم الدوائر في الدولة العباسية وقد خصص له ميزانية مالية للاهتمام بكل شؤونه"، الشيباني، محمد عبد الله، نظام الحكم والإدارة في الدولة الاسلامية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1979م، ص119.

(4) الزهراني، ضيف الله يحيى. النفقات وإدارتها في الدولة العباسية. ط1، مكتبة المنار، الزرقاء- الأردن، 1406 ه - 1986م، ص117.

وقد اشتهر في العصر العباسي شعر الطرد وهي القصائد التى يكون موضوعها عن الصيد، والطرد أو الطرديات هو فن نشأ في العصر الجاهلي وازدهر ونما وترعرع في العصر العباسي، وأكثر الشعراء وأشهرهم هو أبو نواس وأكثر طردياته تدور حول صيد الكلاب حيث يصور الكلب تصويراً قوياً، يوصفه بأجمل الأوصاف من شجاعة وخفه وبراعة في الوثوب على الفريسة واقتناصها، ويوصفه بأنه واسع الشدقين، طويل الخد واسع الجري حتي أن رجليه لا تمسان الأرض.

ويقول فيه:

أنعتُ كلباً ليس بالمسبوق مُطهماً يجري على العروق

جاءت به الأملاك من سلوق كأنه في المقُود المشوق

إذا عدا عدوة لا معوق يلعب بين السهل والخروق

يشفي من الطرد جوى المشوق فالوحش لو مرت على العيوق

أنزلها دامية الحلوق ذاك عليه أوجب الحقوق[1]

وخلاصة القول: إن شعرالطرد ظاهرة من ظواهر العصر العباسي، اختصت بالخلفاء وذي الشأن والجاه والسلطان والغنى ولم تكن عامة للمجتمع كله، وقد نالت اهتماماً لما عرف عنهم من قدرة على الصيد والقنص ينشغلون به كوسيلة من وسائل اللهو والمتعة قبل أن يكون طلباً للقوت أو دفاعاً عن النفس.

(1) الجباري، نجيب محمد. فن الطرد والصيد في الشعر العباسي. المغرب: المجلة العربية، العدد (545)، 11/8/2018م.

ومن أبرز الشعراء الذين نظموا الطرديات في العصر العباسي: "علي بن الجهم "[1]، و"ابن الرومي"[2]، و"ابن المعتز"[3]، الذي يعد أكثر من نظم فيها في ذلك العصر، فوصفوا ضواري الصيد، فلم يتركوا ضارياً، ولا جارحًا من جوارحه إلا وصفوه.

"وقد حظي شعر الصيد باهتمام كبير عند بني حمدان الذين كانوا يدينون بالولاء في أغلب الأوقات للدولة العباسية، حتى إن أحد شعرائهم وهو "كشاجم"[4] ألف كتابًا خاصًّا عن الصيد سماه "المصايد والمطارد"، جمع فيه أنواع الطيور الخارجية وصفاتها وأخلاقها

(1) علي بن الجهم "هو أحد الشعراء العباسيين، اسمه علي بن الجهم بن بدر، أبو الحسن، من بني سامة، من لؤي بن غالب، ولد سنة -188 249 هـ توفي سنة 803 - 863 م، شاعر، رقيق الشعر، أديب، من أهل بغداد كان معاصراً لأبي تمام، وخص بالمتوكل العباسي، ثم غضب عليه فنفاه إلى خراسان، فأقام مدة، وانتقل إلى حلب، ثم خرج منها بجماعة يريد الغزو، فاعترضه فرسان بني كلب، فقاتلهم وجرح ومات".انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت 1396هـ/ الموافق 25نوفمبر 1976م) الأعلام للزركلي. ط15، دار العلم للملايين، 2002 م، ج4، ص269

(2) "هو عَليّ بن العَبَّاس بن جُرَيْج، أَبُو الحسن ابن الرومي، الشاعر المشهور، (ت 281 - 290 هـ)، صاحب التشبيهات البديعة والأهاجي، كان شاعر بغداد في وقته مع البحتري. توفي سنة ثلاث وثمانين"، فمن شعره:

"عدوك من صديقك مُستفاد ... فلا تستكثرن من الصحاب -- فإن الداء أكثر ما تراه ... يكون من الطعام أَوِ الشراب". انظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت 748هـ/ الموافق 4 فبراير 1348م)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام. تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 2003 م، ج6/ ص781.

(3) "عبد الله بن المعتز (247 - 296 هـ) (863 - 908 م) عبد الله بن المعتز بالله محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم بن محمد الرشيد هارون العباسي، البغدادي (أبو العباس)، أديب، شاعر. ولد في شعبان، وكان يقصد فصحاء الاعراب ويأخذ عنهم، ولقي العلماء من النحويين والاخباريين كالمبرد وغيره، وسمع وروى كثيرا، وولي الخلافة بعد عزل المقتدر يوما واحدا، وقيل: نصف يوم، ولم يذكره بعضهم مع الخلفاء، وسموه بالأمير لا بأمير المؤمنين، ثم خنقه مؤنس الخادم في ربيع الآخر، من آثاره الكثيرة: ديوان شعر، الجوارح والصيد، الجامع في الغناء، البديع، وطبقات الشعراء."انظر: كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشقي (ت 1408هـ/ الموافق 1987م)، معجم المؤلفين. مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي،2015م، ج6، ص154.

(4) "كشاجم هو أبو الفتح محمود بن الحسين، ولقّب كشاجم لأنه كان كاتبا شاعرا منجما، وكان بحلب، رجل فاضل اجتاز بحلب، ونفذ منها إلى ملطية، وله شعر أنشدنا عنه بعضه الشيخ عماد الدين عبد الله بن الحسن بن النحاس، قال لي: كان لي صديق يقال له الكمال الإسكندراني، ولم يعرف اسمه، وكان بملطية، فسألت عنه فدللت على منزله فجئته ودققت الباب عليه، وكنت إذ ذاك أسمع، ولم يحدث بي الصمم، فقال: من؟ قلت: صديق مشتاق، فقال: لعلك فلان؟ فقلت: أنا هو، فخرج إليّ وأدخلني منزله، فتحادثنا حديث الدنيا، فأنشدني ارتجالا لنفسه بملطية:

هذه الدنيا عيوب كلها ... غير شيء واحد فيها مليح

كيف ما عبرتها قد عبرّت ... حسن كان وإن كان قبيح"

انظر: ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين (ت 660هـ/ الموافق 21 أبريل 1262م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، ط1، دار الفكر، بيروت – لبنان، 2016م، ج10، ص4741.

وطرق تدريبها وأمراضها وعلاجها، كما ذكر فيه وحوش الصيد وكلابه. وهكذا أصبح الصيد فنًّا ينشد فيه الشعر وتؤلف فيه الكتب.

ومن المظاهر التي بدت واضحة بتحول حرفة الصيد إلى رياضة في العصر العباسي ما جعل لها من نفقات مالية ألزم بها الخلفاء العباسيون، ويتضح ذلك من خلال قائمة النفقات التي أوردها الصابي، "حيث إن أرزاق أصحاب الصيد من البازياريين والفهادين والكلابين والصقاريين والصيادين، وثمن الطعم والعلاج للجوارح وأصحاب الحراب والسابعين وأصحاب الشباك واللبابيد والفحَالين ومن معهم من الأعوان والحمالين وأصحاب المرور وغيرهم، في كل شهر أيامه خمسة وثلاثون يوماً من جملة ألفين وخمسمائة دينار في الشهر، ومع القسط من خمسين ديناراً آلاتها، سبعين دينارا"[1].

ويتضح لنا ترتيب الصرف على المرتزقة وفق أجناسهم، وبحسب الأعمال الموكلة إلى كل صنف منهم، وقد قسم المرتزقة في هذه القائمة على النحو التالي:" صنف يتسلم راتبه كل "35" يومًا، وهم أصحاب الصيد، "وأصحاب الحراب، وأصحاب الشباك ومن معهم من الأعوان والحمالين" [2]، حيث قدرت نفقات أصحاب الصيد وأعوانهم بـ "70" دينارًا مقدار النفقة كل "35" يومًا من نفقات دار الخلافة في عهد الخليفة المعتضد بالله (279 - 289هـ / 893 - 902م)"

4. وسائل ومواسم وأهم مناطق الصيد في الدولة العباسية

ليس معروفاً "على وجه الدقة" متى تم استخدام "البنادق في الصيد" للمرة الأولى، وإن كان الصيد بالبندق قد عرف منذ العصر العباسي، وهناك ما يشير إلى استخدام الأسلحة النارية في الصيد منذ القرن السادس عشر.

أما طريقة الصيد بالسلوقي[3] حالما يرى الصياد الغزال والأرانب "فإنه يطلق كلبه

(1) الصابئ، أبو الحسن هلال بن المحسن بن إبراهيم.(ت 448هـ/ 1056م) تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص19 ،20.

(2) المرجع السابق، الزهراني، النفقات وإدارتها في الدولة العباسية، ص114.

(3) السلوقي (Saluki) هو نوع من كلاب الصيد موطنه الجزيرة العربية منذ آلاف السنين، وهو نوعان: أهلي وسلوقي نسبة إلى سلوق، وهي مدينة باليمن تنسب إليها الكلاب السلوقية، ومن طبعه أن يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغائبا، ذاكرا وغافلا، نائما ويقظان، وهو أيقظ الحيوان عينا في وقت حاجته إلى النوم، ومن طباعه البصبصة والترضي والتودد والتألف، بحيث إذا دعي بعد الضرب والطرد رجع، وإذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يؤلم، وأضراسه لو أنشبها في الحجر لنشبت، ويقبل التأديب والتلقين والتعليم، يعتبر السلوقي من أسرع الحيوانات الصياد، حيث تصل سرعته إلى 80 كم تقريبا، وأطول نفساً إذ يجري لمسافات طويلة دون تعب، ويتحمل مشقة المطاردة في مختلف الظروف. انظر: الدميري، محمد بن موسى بن عيسى بن علي، أبو البقاء،

السلوقي على طريدته، فيطرحها أرضا ويجلبها لصاحبه، أو قد يمسكها حتى يأتيه صاحبه فيذبحها لتصبح حلالًا، غير أن الكلب لا يذبح الطريدة ولا يجرحها، وإنما يمسك بها حتى يأتي صاحبه ويأخذها منه. ويصف الجاحظ في كتابه "الحيوان" كيفية مطاردة الكلب للطريدة عند عرب زمانه قائلًا: "على أن للكلب في تتبع الدراج والأصعاد خلف الأرنب في الجبل الشاهق من الرفق وحسن الاهتداء والتأني ما لا يخفى مكانه على البيازرة والكلابين"[1].

ومن المناطق المشهورة بالصيد سامراء، حيث كان الخليفة المعتصم بالله ينظر "إلى فضاء واسع تسافر فيه الأبصار، وهواء طيب، وأرض صحيحة، استطاب هواءها، وأقام هناك ثلاث ليالٍ يتصيد في كل يوم، فتاقت نفسه إلى الغذاء وتطلب الزيادة على العادة الجارية، فعلم أن ذلك من تأثير الهواء والماء والتربة. فلما استطاب الموضع دعا بأهل الدير فاشترى منهم أرضهم بأربعة آلاف دينار. وعرفت هذه المنطقة قديماً بصحراء الطيرهان وقصبتها الماحوزة، وهي التي بنى فيها المتوكل على الله عاصمته المتوكلية فيما بعد. ومن المواضع الشهيرة فيها قبل ان يختارها المعتصم بالله ليقيم عاصمته فيها موضع يسمى "دور عربايا"[2].

ومن الأماكن الأخرى التي اعتني بها الخلفاء لتظل مكاناً للصيد، "حائر الحير، وهو الحائط او السور الذي شيده المعتصم بالله في نهاية أبنية سامراء من جهتها الشرقية. وكان يمتد على طول الأبنية من الجوسق الخاقاني حتى المطيرة، وقد احتفظ بالسهل الواسع الممتد خلف هذا الحائط من غير بناء ليكون ساحة ترتع فيها الحيوانات والطيور، وسميت بساحة الحير"[3].

وعندما "جاء المتوكل على الله وسع الحير نحو الشرق وأنشأ فيه حديقة واسعة للحيوانات تزيد مساحتها على عشرين ألف دونم، وأحاطها بسور بلغ طوله حوالي ثلاثين كيلومتراً. وقد جمعت فيها أصناف الحيوانات البرية، كان بعضها حرا طليقا وبعضها حبيساً في الأقفاص. وللشاعر البحتري قصيدة يمتدح فيها المتوكل على الله ويشير إلى حير الوحش ويقدر عدد الوحوش فيه بألفين، ويقول إنها كانت تألفه وتخضع له"[4].

كمال الدين الشافعي (ت 808هـ/ الموافق 27أكتوبر 1405م)، حياة الحيوان الكبرى، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ج2، 1424 هـ،ص78.

(1) الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان. (ت 255هـ/ الموافق 869م)، الحيوان. ط2، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1424هـ، ج2، ص315.

(2) عبد الباقي، أحمد. سامراء عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين. ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت - لبنان ، 1427ه، ج1، ص33.

(3) المرجع السابق، عبد الباقي، أحمد. سامراء عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين، ص105.

(4) المرجع نفسه، ص106.

أشهر الصيادين زمن الخلافة العباسية ـ نماذج مختارة

اشتهر كثير من الخلفاء والولاة بحبهم للصيد ومهروا فيه، ولما تولى بنو العباس مقاليد الأمور "كانت متع الصيد في طليعة ما أقبلوا عليه، وأولهم الخليفة أبو العباس السفاح، الذي كان شديد الولع به ناشئًا ومكتهلًا، والخليفة المهدي، وكان على قدره تحفظه شغوفًا بالصيد، حيث قال شاعره:

يغدو الإمام إذا غدا للصيد ميمون النقيبة

فيؤوب ظافرة جوارحه وأكلبه الأديبة"[1].

كما كان للخليفة هارون الرشيد مداومة على الصيد، ثم ابنه الخليفة محمد الأمين كان من أشد انهماكًا في الصيد، وأحرص عليه، وأكثر طردًا من كل من تقدمه من بني العباس، وأكثر شعر أبي نواس في ضواريه، ثم أخوه الخليفة المأمون كان محبًا للصيد، وأمثلة ذلك ما كان بين الخليفة العباسي هارون الرشيد، والإمبراطور البيزنطي نقفور، "[2] حيث كانت علاقاتهما سيئة في بداياتها، وتبادلا الرسائل شديدة اللهجة، بل وصل الأمر إلى حد الاشتباك المسلح على الحدود، لكنهما سرعان ما أذعنا إلى السلم، وتبادلا الهدايا والرسائل الودية ذات اللهجة الهادئة، وأخذت الوفود التي كنت على مستوى عالٍ تثرى بينهما، وكان من بين تلك الوفود من أتى من قبل الإمبراطور إلى الرشيد يحمل رسالة وبعض الطلبات الشخصية، وقد لباها الرشيد كلها، يقول الطبري: "وكتب نقفور مع بطريقين من عظماء بطارقته في جارية من سبي هرقلة كتابا، نسخته لعبد الله هارون أمير المؤمنين من نقفور ملك الروم، سلام عليكم، أما بعد: أيها الملك إن لي إليك حاجة لا تضرك في دينك ولا دنياك، هينة يسيرة؛ أن تهب لابني جارية من بنات أهل هرقلة، كنت قد خطبتها على ابني، فإن رأيت أن تسعفني بحاجتي فعلت، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. واستهداه أيضا- أي: طلب منه- طيبا وسرادقًا من سرادقاته، فأمر الرشيد بطلب الجارية فأحضرت، وزينت وأجلست على سرير في مضربه الذي كان نازلا فيه، وبعث إليه بما سأل من العطور، وبعث إليه من التمور والأخبصة والزبيب والترياق، فسلّم ذلك كله إليه رسل الرشيد، فأعطاهم نقفور وقر دراهم إسلامية، على برذون كميت كان مبلغه خمسين ألف درهم، ومائة ثوب ديباج، ومائتي ثوب بزيون، واثني عشر بازيا، وأربعة كلاب من كلاب الصيد، وثلاثة براذين"[3].

(1) المصدر السابق، الفاطمي، البيزرة، ص 43.

(2) المصدر السابق، الطبري، تاريخ الطبري= تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص 510.

(3) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر، (ت 310ه/923م)، تاريخ الطبري= تاريخ الأمم والملوك، دار التراث، بيروت – لبنان، ط2، ج8، 1387ه، ص321.

ونموذج آخر الخليفة محمد الأمين بن هارون، وكنتيجة طبيعية لتربية الأمين ولبيئته، وميله للترف. وقد بالغ المؤرخون في وصف هذا الميل، حيث يذكر الطبري: "لما ملك الأمين، بعث في الأمصار يطلب الملهين، ويضمهم إليه، وينافس في ابتياع فره الدواب وأخذ الوحوش والسباع والطير، واحتجب عن إخوانه وأهل بيته وقواده، وأمر ببناء مجالس لمنتزهاته ولهوه بقصر الخلد، وأمر بعمل خمس حراقات "قوارب"في دجلة على خلقة الأسد والفيل والعقاب والحية والفرس"[1].

وكذلك "الخليفة المعتصم، وابنه الواثق كان كثير الصيد بنواحي "عكبرى"[2]، وكان الخليفة هارون الرشيد يتصيد على ضفاف الفرات. وشاعت ألعاب الفروسية واللعب بالبندق لرمي الصيد في العصر العباسي، وقد اهتموا بتضرية الجوارح من الطير والكواسر من الفهود والكلاب، وألفوا الكتب فيها، يقال إن المعتصم كان ألهج الناس بالصيد، وبنى في أرض دجيل حائطًا طوله فراسخ، فكان إذا ضرب حلقة يضايقون الطرائد ويحدونها حتى يدخلوها وراء الحائط، فإذا انحصر الصيد يدخل الخليفة وأقاربه وخواص حاشيته، فيتفرجون ويقتلون ما يقتلون ويطلقون الباقي، ويعدون هذا النوع من الصيد وأمثاله من قبيل الفتوة." واتخذ بعض خلفاء بني العباس حاشية من الفتيان كان لهم زي خاص يعرفون به يتقنون الرمي بالبندق، ويرافقون الخليفة في رحلات الصيد والقنص"[3].

وقد اشتهر بالصيد "أبو مسلم الخراساني"[4]، وقد عرف عنه اللعب بالفهود، و"أبو

(1) المصدر نفسه،ج7، ص 102.

(2) عكبرى Okbara "وهو اسم بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين وأوانا، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، والنسبة إليها عكبريّ وعكبراويّ، منها شيخنا إمام عصره محبّ الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين النحوي العكبري، مات في ربيع الأول سنة 616، وقرئ على سارية بجامع عكبرا: لله درّك يا مدينة عكبرا، ... أيا خيار مدينة فوق الثّرى إن كنت لا أم القرى فلقد أرى ... أهليك أرباب السّماحة والقرى". انظر: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626هـ/ الموافق 20 أغسطس 1229م) معجم البلدان. ط2، دار صادر، بيروت – لبنان، 1995 م ج 4، ص142.

(3) المصدر السابق، الزبيدي، انتهاز الفرص في الصيد والقنص، ص12- 13.

(4) "أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية، اسمه عبد الرحمن بن مسلم"، وَيُقَالُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُثْمَانَ بنِ يَسَارٍ الخُرَاسَانِيُّ، الأَمِيْرُ، صَاحِبُ الدَّعوَةِ، وَهَازِمُ جُيُوْشِ الدَّولَةِ الأُمَوِيَّةِ، وَالقَائِمُ بِإِنشَاءِ الدَّولَةِ العَبَّاسِيَّةِ.كَانَ مِنْ أَكْبَرِ المُلُوْكِ فِي الإِسْلاَمِ، كَانَ ذَا شَأْنٍ عَجِيْبٍ، وَنَبَأٍ غَرِيْبٍ، مِنْ رَجُلٍ يَذْهَبُ عَلَى حِمَارٍ بِإِكَافٍ مِنَ الشَّامِ حَتَّى يَدْخُلَ خُرَاسَانَ، ثُمَّ يَملِكُ خُرَاسَانَ بَعْدَ تِسْعَةَ أَعْوَامٍ، وَيَعُودُ بِكَتَائِبَ أَمثَالِ الجِبَالِ، وَيَقْلِبُ دَوْلَةً، وَيُقِيْمُ دَوْلَةً أُخْرَى! انظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت 748هـ/ الموافق 4 فبراير 1348م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة،بيروت- لبنان، 1405 هـ / 1985 م،ج6، ص48 .

دلف العجلي"[1]، و"أبو دلامة"[2]، الذي روي عنه أنه" كان واقفاً بين يدي السفاح في بعض الأيام فقال: سلني حاجتك؟ فقال له أبو دلامة: أريد كلب صيد، فقال: أعطوه إياه، فقال: ودابة أتصيد عليها، فقال: أعطوه دابة، فقال: وغلاماً يقود الكلب والصيد، فقال: أعطوه غلاماً، فقال: وجارية تصلح لنا الصيد وتطعمنا منه، فقال: أعطوه جارية، فقال: هؤلاء يا أمير المؤمنين عيال ولا بد لهم من دار يسكنونها، فقال: أعطوه داراً تجمعهم، ثم قال: وإن تكن لهم الدار فمن أين يعيشون؟ قال: قد أقطعتك عشر ضياع عامرة وعشراً غامرة من فيافي بني إسرائيل، قال: وما معنى الغامرة يا أمير المؤمنين؟ قال: ما لا نبات فيها، قال: قد أقطعتك يا أمير المؤمنين مائة ضيعة غامرة من فيافي بني سعد، فضحك منه، وقال: أعطوه كلها عامرة. قال الحافظ: فانظر إلى حذقه بالمسألة ولطفه فيها كيف ابتدأ بكلب صيد فسهل القضية وجعل يأتي بمسألة مسألة على ترتيب وفكاهة حتى نال ما سأله. ولو سأل ذلك بديهة لما وصل إليها، بارك الله فيه.."[3] ، وهذا يدل أن حياتهم في تلك الفترة مرتبطة بالصيد ارتباطاً قوياً، فهو يدخل في تفاصيل حياتهم يضربون به الأمثال والمواقف، ويستخدمونه لأغراضهم الشخصية ولتحقيق أهدافهم.

الخاتمة:

من خلال ما تقدم اتضح لنا أهمية الصيد عبر العصور؛ إذ اعتُبِر في بداية الأمر من الحرف المهمة التي يتوفر من خلالها للإنسان قوت يومه، فهو مصدر من مصادر الرزق، وبعد توسع الدولة الإسلامية في العهد الأموي بدأ الصيد يأخذ طابعًا آخرَ، وهو طابع الرياضة والتسلية، إلى أن وصلنا إلى العصر الذهبي عصر الخلافة العباسية التي تشكل لنا الصيد بطابع مظاهر الترف التي اقتصرت على طبقة معينة من الناس، وهي طبقة الخلفاء والأمراء، وقد ظهر لنا مدى التمادي في البذخ في شتى مظاهر الحياة كافة، وبذلك تحول الصيد من باب للرزق إلى باب للتسلية والترف والرفاهية ورياضة يتباهى

(1) "أبو دُلف القاسم بن عيسى العجلي، صاحب الكرج (وهي مدينة بين همدان وأصبهان)، وأميرها، وكان فارساً، شجاعاً، مهيباً، سائساً، شديد الوطأة، جواداً، له أخبار في حرب بابك، وولي إمرة دمشق للمعتصم، وله من الكتب كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك، ويقول الشعر ويلحنه، وتوفي في بغداد سنة 225 هـ". انظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز ،(ت 748هـ/ الموافق 4 فبراير 1348م)، سير أعلام النبلاء. تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة،، بيروت – لبنان، 1405ه1985-م، ج10/ ص563.

(2) "أبو دلامة شاعر فكاهي من أهل الظرف والدعابة عاش في العصر العباسي، اسمه زند بن الجون، وكان أسود من الموالي، توفي عام 161هـ، ويقال: عاش إلى أوائل دولة الرشيد". انظر: الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء. القاهرة – مصر: دار الحديث، ط1، 1427هـ 2006-م، ج7، ص61.

(3) الإتليدي، محمد دياب. نوادر الخلفاء - المشهور بـ "إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس" تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز سالم، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 1425 هـ - 2004 م، ج 1، ص80.

بهـا عِليـة القـوم فيمـا اصطـادوا مـن وحـوش وسـباع.

وقد توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات، لعل أهمها:

أولًا- في مجال أهداف الصيد يمكن استنتاج ما يلي:

1. يعتبـر الصيـد حرفـة قديمـة اكتشـفها الإنسـان البدائـي ليوفـر قوتـه، وعندمـا جـاء الإسـلام وضـع لهـا الأحـكام الشـرعية ليضبطها.
2. الحرص على تعليم الأبناء الصيد ومهارته المختلفة.
3. غرس مهارات وقيم الشجاعة والفروسية والصبر لدى الأبناء.
4. تحقيق اللذة والتمتع بها من خلال عملية الصيد.
5. استخدام القنص لتحقيق فوائد عديدة، كالتدريب العسكري، والركض، والكر والفر.

ثانيًا- في مجال أساليب وأدوات ووسائل الصيد:

1. اسـتخدم العباسـيون الحيوانـات المدربـة للصيـد، كالخيـول والفهـود، والـكلاب، والصقـور، وغيرهـا.
2. تبيـن أن أسـاليب الصيـد لهـا قيـم وأصـول وأخلاقيـات لا بـدَّ مـن المحافظـة عليهـا؛ ولـذا يمنـع الصيـد الجائـر.
3. اسـتخدمت فـي الصيـد أسـاليب مبتكـرة فـي إيهـام الطريـدة، مثـل تدخيـن ملابـس الصيـاد، كـي تخفـى رائحته.
4. تنوعت أساليب الصيد وأدواته باختلاف الطريدة المراد اصطيادها.

ثالثًا- استنتاجات متفرقة يمكن استخلاصها فيما يلي:

1. تبين أن هناك شغفًا عند العرب عمومًا لممارسة الصيد والقنص.
2. تحـول الصيـد مـن ممارسـات فرديـة عديـدة إلـى ممارسـات تخضـع لأصـول علميـة دقيقـة.
3. تحول الصيد من باب للرزق إلى باب من أبواب الترف والهواية والرياضة.
4. ربط العرب بين تقاليدهم وقضية المحافظة على الحياة الفطرية.

5. تطور الصيد في فترة الخلافة العباسية تطورًا واضحًا من خلال تأسيس قطاعات تهتم به.
6. التزم الصيادون بالضوابط التي وردت في القرآن والسنة.
7. خروج خلفاء بني العباس وأمرائهم عن التقاليد السائدة زمن النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه رضي الله عنهم في أسباب الصيد والمبالغة في إظهار الترف والبذخ، وإن كان قد ظهر في أيام الأمويين، إلا أن العباسيين تفوقوا عليهم في هذا المجال.

التوصيات:

من خلال تحليل البحث ودراسة استنتاجاته نوصي بما يلي:

1. زيادة الاهتمام بتراث وتاريخ الأمة عمومًا بكافة أنشطتها؛ لأن تاريخ الأمة ليس هو التاريخ السياسي فقط، بل التاريخ الاجتماعي والترفيهي منه بالذات، وهو متفرق في مصادرنا التاريخية.
2. نقترح إجراء البحوث الآتية استكمالًا وتعميقًا لتراث الأمة وتاريخها، مثل:

- إجراء دراسات حول مجالات حياتية في المجتمع العربي الإسلامي وفي الفترات كافة، على أن تستهدف هذه الدراسات الحياة الاجتماعية والاقتصادية لشرائح مختلفة من المجتمع، مثل الفروسية وتدريب الصقور، وكيفية صناعة أدوات الصيد.. إلخ.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

الإتليدي، محمد دياب (2004). نوادر الخلفاء المشهور بـ لإعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس) (المحقق محمد أحمد عبد العزيز سالم). دار الكتب العلمية.

الآلوسي، محمود شكري (1896). بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب (تحقيق محمد بهجة الأثري). دار الكتاب المصري.

الباشا، عبد الرحمن رأفت (1974). الصيد عند العرب أدواته وطرقة – حيوان الصائد والصيد. دار النفائس.

البخاري، محمد بن إسماعيل (د.ت.). صحيح البخاري. دار النوادر.

الجباري نجيب محمد (2018). فن الطرد والصيد في الشعر العباسي. المجلة العربية، (545).

الحموي، شهاب الدين (1995). معجم البلدان (ط2). دار صادر.

الدمشقي، خير الدين بن محمود (2002). الأعلام للزركلي (ط15). دار العلم للملايين.

الدمشقي، عمر بن رضا (2015). معجم المؤلفين. مكتبة المثني و دار إحياء التراث العربي.

الدميري، محمد بن موسى (1424هـ). حياة الحيوان الكبرى (ط2، ج2). دار الكتب العلمية.

الدوري، عبد العزيز (1997). العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي (ط3). دار الطليعة.

ديورَانت، ويليام جيمس وِل (1988). قصة الحضارة (تقديم الدكتور محيي الدّين صَابر، ترجمة الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين). دار الجيل و المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

الذهبي، شمس الدين (2003). تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام (المحقق الدكتور بشار عوّاد معروف). دار الغرب الإسلامي.

الذهبي، شمس الدين (1985). سير أعلام النبلاء (تحقيق بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3). مؤسسة الرسالة.

الذهبي، شمس الدين (2006). سير أعلام النبلاء. دار الحديث.

الزبيدي، تقي الدين أبو العباس (1985). انتهاز الفرص في الصيد والقنص (تحقيق عبد الله محمد الحبشي). الدار اليمنية للنشر والتوزيع.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى (2006). الفقه الإسلامي وأدلته (ط4). دار الفكر.

الزهراني، ضيف الله يحيى (1986). النفقات وإدارتها في الدولة العباسية. مكتبة المنار.

الشيباني، محمد عبد الله (1979). نظام الحكم والإدارة في الدولة الاسلامية.عالم الكتب.

الصابئ، أبو الحسن هلال (2012). تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء. دار الكتب العلمية.

الطبري، محمد بن جرير (1387ه). تاريخ الطبري= تاريخ الأمم والملوك (ط2، ج8). دار التراث.

الطقطقي، محمد بن علي (1997). الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية (تحقيق عبد القادر محمد مايو). دار القلم العربي.

الظفيري، أحمد محارب (2011). الصيد في تراث العرب، لذة ورياضة تحكمها العادات والأعراف. مجلة بيئتنا، الهيئة العامة للبيئة، (102).

عبد الباقي، أحمد (1427هـ). سامراء عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين. الِدار العربية للموسوعات.

عبد الوهاب، لطفي (2009). العرب في العصور القديمة (ط2). دار المعرفة الجامعية.

العقيلي، عمر بن أحمد (2016). بغية الطلب في تاريخ حلب (تحقيق د. سهيل زكار). دار الفكر.

علي، جواد (2001). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (ط4). دار الساقي.

الفاطمي، بازيار العزيز بالله نزار (1988). البيزرة (نظر فيه وعلق عليه محمد كرد علي). مطبوعات المجمع العلمي العربي.

الفزاري، شهاب الدين (2006). صبح الأعشى في صناعة الإنشا. دار الكتب المصرية.

كشاجم، محمود بن الحسين (1954). المصايد والمطارد (تحقيق محمد سعد اطلس). دار اليقظة.

الليثي، عمرو بن بحر (1424هـ). الحيوان (ط2). دار الكتب العلمية.

ابن ماجه، الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد (د.ت.). سنن ابن ماجه. دار ابن الجوزي.

المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين (2005). مروج الذهب ومعادن الجوهر (تحقيق كمال حسن مرعي). المكتبة العصرية.

المقريزي، أحمد بن علي تقي الدين (2006). المقفى الكبير (تحقيق محمد اليعلاوي، ط). دار الغرب الإسلامي.
النيسابوري، أبي الحسين مسلم بن الحجاج (1929). صحيح مسلم. دار الكتب العلمية.

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanized Arabic References:

alqur'ānu alkarīmu

al-'itlydy muḥammada dībi 2004). nawādira alkhulafā'i almashhūra b 'i'lāama al-nnāsi bimā waq'i llbrāmkh ma'a banī al'abbāsi almuḥaqqiqa muḥammadun 'aḥamida 'abdu al'azīzi sālima dāra alkutubi al'ilmiyyati

al-'ālwsy maḥmūda shukrī 1896). bulūgha al'arabi fī ma'rifati 'aḥwāli al'arabi taḥqīqa muḥammada bahjati al'athariyyi dāra alkitābi almiṣriyyi

albāshā 'abda al-Raḥmāni ra'afat 1974). al-ṣṣayda 'inda al'arabi 'adawātahu waṭurqata – ḥayawāna al-ṣṣā'idi wa-al-ṣṣaydi dāru al-nfā'is

albukhāriyyu muḥammada bn 'ismā'yl d t). ṣaḥīḥu albukhāriyyi dāru al-nnawādiri

aljabbāriyyu najību muḥammadu 2018). fanna al-ṭṭardi wa-al-ṣṣaydi fī al-sshi'ri al'abbāsiyyi almajallatu al'arabiyyatu 545.(

alḥamū'iyyu shihāba al-ddīni 1995). mu'jama albuldāni ṭ dāra ṣādira

al-ddimashqiyyu khayra al-ddīni bn maḥmūdu 2002). al'a'lāama llzrklī ṭ dāra al'ilmi lil-malāayīna

al-ddimashqiyyu 'ammara bn riḍā 2015). mu'jama almu'uallifīna maktabatu al-mthny wa dāru 'iḥyā'i al-tturāthi al'arabiyyi

al-ddumayriyyu muḥammada bn mūsā 1424h .(ḥayāta alḥayawāni alkubrā ṭ j dāra alkutubi al'ilmiyyati

al-ddawriyyu 'abda al'azīzi 1997). al'aṣra al'abbāsiyya al'awwala darrāsatun fī al-ttārīkhi al-ssīāsiyyi wa-al-'idāriyyi wa-al-māliyyi ṭ dāra al-ṭṭalī'ati

dyūrānt wīlyāma jīmsi wil 1988). qiṣṣata alḥaḍāarti taqdyma al-dduktwri mḥyy al-ddīna ṣābirun tarjamata al-dduktwri zakiyya najība maḥmūda wa'ākhirayni dāra aljīli wa almunaẓẓamatu al'arabiyyatu lil-ttarbiyata wa-al-tthaqāfata wa-al-'ulūma

al-ddhahabiyyu shamsa al-ddīni 2003). tārīkha al'islāmi wawafiyyāti almashāhīri wa-al-'ā'lāami almuḥaqqiqa al-dduktwra bishārin 'awwādi ma'rūfi dāra algharbi al'islāmiyyi

al-ddhahabiyyu shamsa al-ddīni 1985). sayra 'a'lāami al-nnubalā'i taḥqīqun bi'ishrāfi al-sshaykhi shu'ayba al-'ārnā'ūṭ ṭ mu'uassasata al-rrisālati

al-ddhahabiyyu shamsa al-ddīni 2006). sayra 'a'lāami al-nnubalā'i dāra alḥadythu

al-zzabīdiyyu taqī al-ddīnu 'abū al'abbāsi 1985). intihāza alfuraṣi fī al-ṣṣaydi wa-al-qanṣi taḥqīqa 'abdi al-lhi muḥammadi alḥabashiyyi al-ddāra alyamaniyyata lil-nnashra wa-al-ttawzī'a

al-zḥyly wahibata bn muṣṭafā 2006). alfiqha al'islāmiyya wa'adillatahu ṭ dāra alfikri

al-zzahrāniyyu ḍayfa al-lhi yaḥyā 1986). al-nnafaqāti wa'idāratihā fī al-ddawlati al'abbāsiyyati maktabatu almanāri

al-sshaybāniyyu muḥammada 'abdi al-lhi 1979). niẓāma alḥukmi wa-al-'idārati fī al-ddawlati al-aslāmyh 'ālamu alkutubi

al-ṣṣābi'iu 'abū alḥusni halāala 2012). tuḥfata al'umarā'i fī tārīkhi alwuzarā'i dāru alkutubi al'ilmiyyati

al-ṭṭabariyyu muḥammada bn jarīri 1387h .(tārīkha al-ṭṭabariyyi = tārīkha al'umami wa-al-mulūki ṭ j dāra al-tturāthi

al-ṭṭaqṭaqiyyu muḥammada bn 'aliyyu 1997). alfakhriyya fī al'ādābi al-ssulṭāniyyati wa-al-ddū'ali al'islāmiyyati taḥqīqa 'abdi alqādiri muḥammada māyū'i dāra alqalami al'arabiyyi

al-zzafīriyyu 'aḥamida muḥāribu 2011). al-ṣṣayda fī turāthi al'arabi laddhatan warīāḍata taḥakkumihā al'ādāti wa-al-'ā'rāfi majallatu bī'iatinā alhay'iata al'āmmata lil-bī'iata 102.(

'abdu albāqī 'aḥamida 1427h .(sāmarrā'a 'āṣimati al-ddawlati al'arabiyyati fī 'ahdi al'abbāsiyyayni al-ddāru al'arabiyyatu lil-mawsū'āti

'abdu alwahhābi luṭfay 2009). al'araba fī al-'ṣwr alqadīmata ṭ dāra alma'rifati aljāmi'iyyati

al'aqīliyyu 'ammara bn 'aḥamida 2016). bughyata al-ṭṭalabi fī tārīkhi ḥulabi taḥqīqun d suhaylu zkār dāra alfikri

'aliyyun jawāda 2001). almufaṣṣala fī tārīkhi al'arabi qabla al'islāmi ṭ dāra al-ssāqiyyi

alfāṭimiyyu bāzyār al'azīza bi-al-lh nuzāru 1988). al-byzrh naẓarun fīhi wa'aliqa 'alayhi muḥammadun karaddi 'aliyyi maṭbū'āti almajma'i al'ilmiyyi al'arabiyyi

alfazāriyyu shihāba al-ddīni 2006). ṣubḥa al'a'shā fī ṣinā'ati al'inshā dāru alkutubi almiṣriyyati

kushājimu maḥmūda bn alḥissayni 1954). almaṣāyida wa-al-muṭārida taḥqīqa muḥammada sa'di iṭlis dāra alyaqiẓati

al-llaythiyyu 'umrū bn baḥri 1424h .(alḥayawāna ṭ dāra alkutubi al'ilmiyyati

ibna mājihu alḥāfiẓa 'abī 'abdālllahu muḥammadu bn yazīdu d t). sunninna ibna mājihu dāra ibnu aljawziyyi

almas'ūdiyyu 'abī alḥusnu 'aliyyu bn alḥissayni 2005). murawwija al-ddhahabi wama'ādini aljawhari taḥqīqa kamāli ḥusni mar'iyyi almaktabata al'aṣriyyata

almaqrīziyyu 'aḥamida bn 'aliyyu taqiyyu al-ddīni 2006). almuqaffā alkabīra taḥqīqa muḥammada al-y'lā'ī ṭ dāra algharbi al'islāmiyyi

al-nnīsābūriyyu 'abī alḥissayni muslima bn alḥujjāji 1929). ṣaḥīḥa muslima dāru alkutubi al'ilmiyyati

Wild hunting excursions in the First Abbasid era

Heba Mustafa Al-Shalabi(1)

Nadjib Benkheira(2)

Abstract:

Wild hunting was one of the most famous professions that have been known to the Arabs from pre-Islamic times to the present day. This job had a social and moral value, and most importantly, it was a source of livelihood on which man has dpended through the ages. Hunting excursions took a new aspect, especially under the expansion of the Islamic state and the prosperity of economy and civilization. This change was obvious in the era of the Abbasid Caliphate, which witnessed the change of life form and the prosperity of civilization and economic prosperity in the first Abbasid era. The contact with Persians and other civilizations of various cultures led to the transformation of the hunting profession into a hobby that indicates luxury which was exclusive to the velvet class of caliphs, princes, ministers and the elite. Besides, the expenses were allocated to it from the Caliphate House, and a council was devoted to it to meet its requirements. It became one of the priorities of the Abbasid caliphs, as it represented a kind of entertainment and bragging about their hunting of beasts, lions and types of birds. The research took a quick look at the nature of hunting in the ancient Arabs, all the way through the Prophetic era, the Rashidi era, and the Umayyad era. It also dealt with the legal provisions prescribed by Islam for hunting, the tools and seasons of hunting in the Abbasid era, the famous people who liked this art and how it was transformed from

(1) College of Arts, Humanities, and Social Sciences – University of Sharjah (Sharjah – United Arab Emirates)
u18200591@sharjah.ac.ae

(2) College of Arts, Humanities, and Social Sciences – University of Sharjah (Sharjah – United Arab Emirates)

a craft to a luxury in the era Abbasid I. The importance of this research lies in its shedding light on wild hunting excursions that were held during the Abbasid Caliphate period as a kind of social welfare and an aspect of societal evolution, in addition to shedding light on the civilizational status of the nation during the prosperous Abbasid period.

Keywords: hunting, wild hunting, caliphs, ministers, princes.